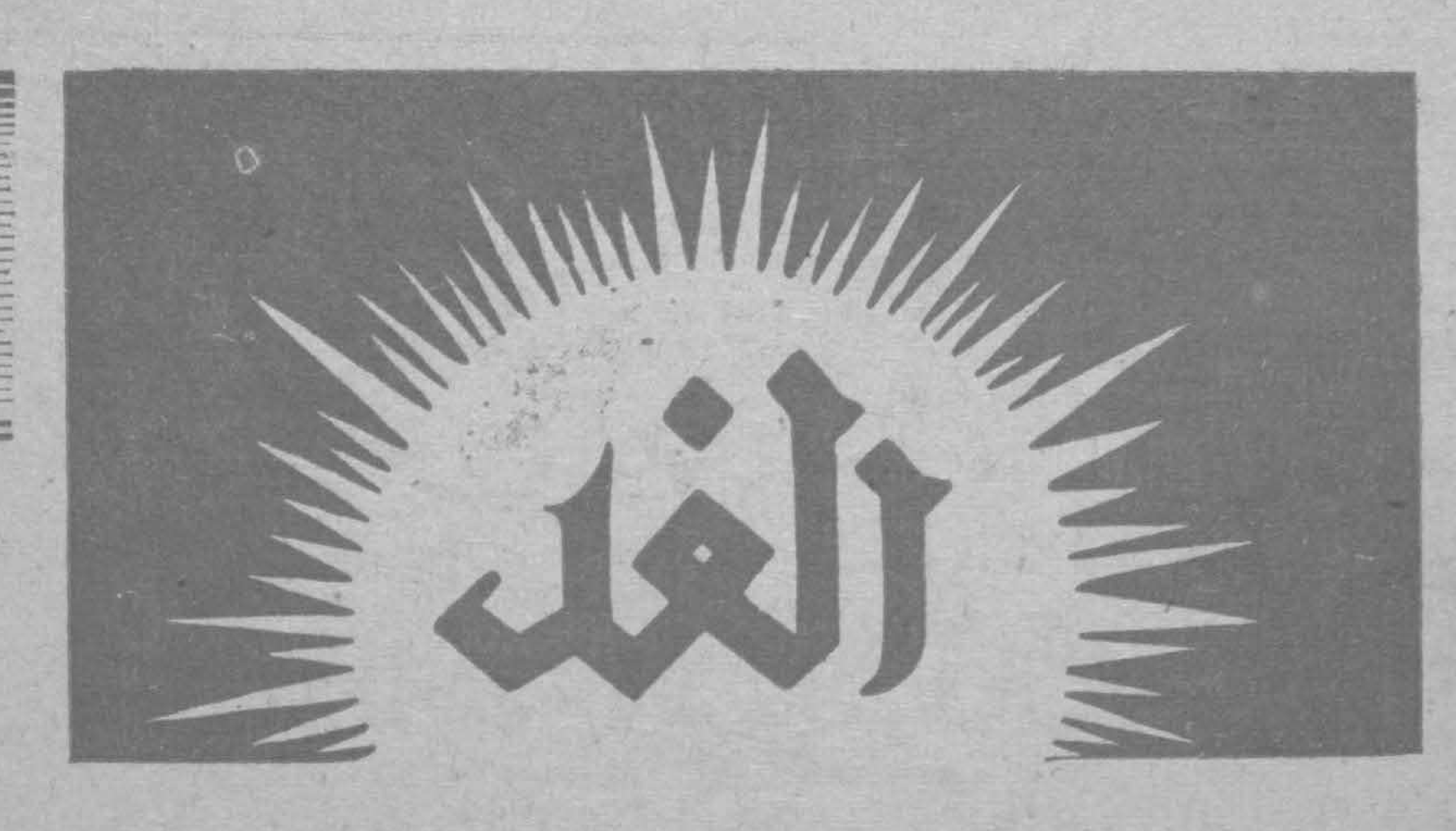


العدد السادس — السنة الاولى

رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

حرب اعصاب

لا تلبث ان تتكون لمن يتصفح الجرائد اليوميه بانتظام، معلومات تثير الدم في العروق وتزيد البلبلة في الافكار، فمن كان عصبي المزاج ثائر الاعصاب، تأزمت عنده النخوه والعواطف فاصبح يائساً ثائراً، ساخطاً غاضباً، ومن كان ضعيف الاعصاب، استسلم وارتمى في احضان الغاصب القوي.

ان حرب الاعصاب التي سمعنا عنها في هذه الحرب لا تفرق في قليل او كثير عن هذه الخطه المدبره التي تطلع بها علينا شركات البرق والاخبار. وتنجح حرب الاعصاب في امة سيطرت الرجعيه على تفكير قادتها، وتغلغل النفوذ الاجنبي في شرايين مصالحها، وساد التناحر والتفرقه صفوف شعبها، حينئذ يتم للعدو ما يريد دون ما تعب او عناء. وليس من شك في ان ما يصلنا من شركات البرق والاخبار، وينشر على صفحات جرائدنا بالخط العريض، وبعناوين ضخمه مثيره، هو خطة من خطط حرب الاعصاب التي تسيطر عليها القوى الرجعية من طغاة الاستعمار وبقايا العناصر الفاشستيه، الى ايجاد الجو الملائم لتنفيذ مآربها، هذه المآرب التي تبدأ بزعزعة ايمان الناس بالديمقراطية وبقوى الحريه المتصاعدة في العالم، فتبتعد الشعوب عن سلامها الحقيقي الذي يعول عليه في هدم صروح الظلم والاستعمار. فحينما يفقد الانسان الامل يسهل قياده إما الى التخريب والفوضى مدفوعاً بعوامل اليأس والتشاؤم او الى الخيانه والتواطؤ، وهذا ما يريده اعداء استقلالنا وحريتنا، يريدون جماعات تستسلم للفوضى والاستفزاز، وجماعات ترتمي في احضانهم يسيرونها كما يريدون ويستخدمونها في تنفيذ أهدافهم باسماء واشكال متعددة.

اما نحن فلا نستسلم لليأس ولا للاستفزاز، كما اننا لا نرى آخر الحلول هو الالتجاء الى المستبد، نستمد منه العون والقوه، بل نعتقد بان في العالم حقائق وراء هذا التهويش الذي تحقن به شركات البرق والاخبار ادمغة الناس. ان وراء تهويش الرجعيين ودعاة الاستفزاز ومؤامراتهم وقواهم المحتشده الخائره، قوى اخرى فتيه هائله هي قوى الحريه والديمقراطيه التي زادت عما كانت عليه قبل الحرب اضعاف اضعاف.

لسنا خياليين او مثاليين كما يريد دعاة اليأس او الهزيمه

الجمعه ٢٨ أيلول ١٩٤٥ — ٢٢ شوال ١٣٦٤

تصدرها: رابطة المثقفين العرب

في هذا العدد

اتهامنا ، فنحن واقعيون نبني تفكيرنا على اصول علمية ومبادىء مادية وتاريخية ، لقد قلنا منذ البدء : ان النازية عدوة العرب مثلما هي عدوة اليهود وصديقة الصهيونية مثلما هي صديقة موسوليني فاتهمنا البعض بالشطط ، فجاءت الانباء اخيراً تؤيد ما ذهبنا اليه واذا بزعماء النازية يعترفون بتعمدهم تهجير اليهود الى فلسطين وظهر للعالم بعد انهيار المانيا مقدار « صدق » هتلر في حبه واحترامه للشعوب ورغبته في تخليص العالم من ويلات « الشيوعية » « والرأسمالية » الانكليزية ، واذا النازية تظهر كافظع شكل عرفه التاريخ من اشكال الاستعمار والاستعباد وهدر حريات الشعوب.. لم نكن مخطئين في مكافحة النازية وتحذير الناس من وعود زعمائها ، وما وقفنا ضد النازية في هذه الحرب ودعونا للقضاء عليها اعتماداً منا على قوى تشابهها او تمت اليها بصلة بل كان اعتمادنا كل الاعتماد على قوى الحرية الديمقراطية التي ستخرج ظافرة بعد النصر ، هذه القوى كانت ستسحق الى امد بعيد لو تم النصر للنازية . وما قضيتنا الوطنية وما نضالنا ، لاجل الحرية والاستقلال وما دفاعنا عن بلاد ابائنا واجدادنا الا جزء من هذه القوى التحريرية الواجب ربطها بعضها ببعض مع توثيق الرباط .

ان ما تنقله الينا البرقيات وصحف الاخبار يجب ان لا يزعزع ايماننا بحقنا ولا يخرج بنا عن طور الاتزان العنيد في سيرنا سيراً صحيحاً واول ضمان لهذا السير هو اتحادنا . ان اتحاد الشعب العربي في هذه البلاد ضمن تنظيم ديمقراطي صحيح هو اقوى ضمان لنجاحنا ولتجنبنا كل زلل وشطط .

فان لم نسر في هذا السبيل على ضوء الحقائق المار ذكرها نقع ضحية لحرب الاعصاب ونقاسي من المتاعب ما يصعب تداركه .

الغد

اليهودية والصهيونية

ما هي وجهة القومية العربية؟

بقلم الكاتب العراقي ابراهيم كبه المحامي

اطلعت على الكلمة التي نشرها السيد ف. ا. في الجزء التاسع عشر من مجلة (عالم الغد) الغراء تعليقاً على جملة وردت في افتتاحية العدد الثاني من مجلة (الغد) الفلسطينية وهي ما يلي: (ولم يعد من شك في ان سلامنا المحلي يستوجب اقناع الشعب اليهودي الذي اصبح مفروضاً علينا باننا لا نحمل نحوه بغضاً عنصرياً وان في اعترافه بالامر الواقع فائدة له ولنا وللسلم المحلي وللسلم العالمي بالتالي، كما ان الطريق الديمقراطي الصحيح في الحكم هو الطريق المضمون لتعاون الشعبين والعيش في سلام).

وقد كان تعليق الكاتب العراقي عليها كما يلي:

(ان تعليقاً كهذا لا يكتبه الا رجال استعبدتهم المبادىء الانسانية الرفيعة واغرتهم المثالية الجوفاء وزعزعت ايمانهم الصهيونية الاستعمارية العالمية. ان الشباب العراقي يستنكر امثال هذه الكتابات المضللة. ان سلامة فلسطين لا تتطلب منا اقناع الشعب اليهودي بل اجلاءه عنها بالقوة وتخليص البلاد العربية لا فلسطين وحدها من خطر عظيم يهددها. وان العرب الاحرار لا يعترفون لليهود بحق سواء افرضهم علينا الاستعمار ام لم يفرضهم. واننا نحمل لهم بغضاً عنصرياً كما يحملونه هم نحونا ويصرحون به ونحن لا نريد ان نتعاون معهم، ونعيش واياهم بسلام).

والظاهر ان مجلة (عالم الغد) بافساحها المجال لنشر هذه الكلمة، وعدم التعليق عليها بشيء تؤيد الكاتب في رأيه المذكور وتشاركه في استنكار الدعوة الى التعاون العربي اليهودي ضد الخطر الصهيوني المشترك، ولهذا وددت ان ابدي بعض الملاحظات العامة في الموضوع فيما يلي:

١) ان الخلط بين الصهيونية واليهودية، وهو الاساس الذي يقوم عليه رأي الكاتب، في صدد القضية الفلسطينيه معناه الجهل الشائن بابسط القضايا البديهية المتصلة بالموضوع. فالصهيونية حركة طبقية رأسمالية تستهدف تحويل فلسطين الى دولة يهودية بورجوازية، تستند الى طبقة اصحاب رؤوس الاموال الاحتكاريه وتتصف بسائر خصائص الدول الاستعمارية الغربية، من استغلال طبقي فظيع في الداخل، الى استعمار رأسمالي ضروري لتقويم نظامها الاستغلالي الاحتكاري في الخارج، وما كان للصهيونية ان تنشأ هذا النشوء السريع، وان تنمو هذا النمو المطرد، الا في ظل الانظمة الاقتصادية الغربية التي بلغت دور التفسخ والانحلال بعد دخولها الدور التركزي الاحتكاري منذ اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن على الخصوص.

لقد افادت الصهيونية من النظام الاقتصادي المذكور، ومن الانظمة السياسية الفاسدة المتصلة به ومن الحركات الفكرية الرجعية (وخاصة الحركة العنصرية) المنشأة لحمايته ورعايته وصرف الانظار عن فضائحه ومخازيه، فتبنت منذ البداية الفلسفة العنصرية، وحاولت نشر مبادئها البايولوجية وتعليلاتها النفسية والاجتماعية بين ابناء الشعوب اليهودية، وغدت في مرحلتها الحاضرة خطراً عظيماً بقدر يهدد الامة العربية، فهي تصرفهم عن حقيقة مطالبهم الديمقراطية وعن طبيعة مصاعبهم التاريخية، وتوجههم وجهة مغلوطة لا بد وان تطيل من حل مشكلاتهم الاساسية، ان لم تزد في تعقيدها وفي وضع العراقيل في سبيل حلها. والنتيجة الواضحة لذلك هي ان الصهيونية عدوة اليهود بقدر ما هي عدوة العرب، وان الطريق الصحيح لمحاربتها تستلزم افهام اليهود هذه الحقيقة المجهولة لدى الكثيرين منهم.. وهذا ما دعت اليه (الغد) و (الاتحاد) الفلسطينية وما يدعو اليه كل قومي واع مدرك. يفهم الامور على حقيقتها، ولا تعوزه الشجاعة والاخلاص والجرأة لاعلان ذلك والدعوة اليه.

٢ — يدعو الكاتب بدل اتباع (الطريق الديمقراطي الصحيح في الحكم) باعتباره (الطريق المضمون لتعاون الشعبين والعيش في سلام) الى (اجلاء الشعب اليهودي عن فلسطين بالقوة وتخليص البلاد العربية من خطر عظيم يهددها)

ان هذا الرأي، فضلا عن كونه ضرباً من الخيال، يتعارض والاتجاه الديمقراطي المتصاعد في البلاد العربية وسائر بلدان العالم من جهة، ويشوه الحركة العربية بوجه عام من جهة ثانية، فيمد الصهيونية بقوة طالما تمنت استغلالها من العرب، ويفقد الحركة العربية جميع القوى الشعبية التقدمية في كافة انحاء العالم، تلك القوى التي لا يمكن ان تستسيغ نطق القوة وفلسفتها بعد الآن.

ان القضاء على الصهيونية يتطلب بطبيعة الحال القضاء على مصادرها الاقتصادية والفكرية، وعلى النظام الاقتصادي الذي

يسندها ويقومها ويخلق بتناقضاته المتزايدة الجو الفكري الصالح لنموها، وهذا امر لا يمكن ان يحله العرب بالقوة، بل هو رهين بتصاعد القوى الشعبية التقدمية، ومن جملتها قوى العرب واليهود، وتقدم الانظمة الاقتصادية العادلة، واحلال الديمقراطية، بمفاهيمها الاجتماعية والاقتصادية الواسعة محل الانظمة السياسية الطبقية السائدة الآن، وعلى الجملة فهو رهين بتفاعل القوى الاجتماعية التطورية التي من شأنها نقل المجتمع من مرحلة لاخرى.

اما الدعوة لاجلاء الشعب اليهودي بالقوة، فهو خدمة للحركة الصهيونية وتشجيع للانظمة الفاسدة السائدة في البلاد العربية الآن، فضلا عن تضليله للعرب انفسهم وصرفهم عن ادراك حقيقة الصهيونية وطبيعتها الطبقية وخصائصها الاستغلالية!

٣ — ويقول الكاتب (ان العرب الاحرار لا يعترفون لليهود بحق سواء افرضهم علينا الاستعمار ام لم يفرضهم) ولا اعلم ماذا ابقى الكاتب للفاشية وفلسفتها العامة؟

ان احرار العرب لم يشتركوا في هذه الحرب الضروس لطعن الحرية في الصميم! وليقيموا حقوق المواطنة على اساس العنصرية والدم! انهم لا يمكن ان يكونوا (احرارا) في ظل نظام قائم على حرمان الناس من الحرية! لقد سبق الفاشية الاوروبية ان انتهجت هذا الاتجاه العنصري في سياستها الداخلية لصرف انظار شعوبها عن مشاكل مجتمعاتهم الطافحة بالتناقضات الاقتصادية فكانت نتيجة الاتجاه المذكور ما يعرفه الكاتب، فهل هو يريد توجيه السياسة العربية هذه الوجهة ايضاً لصرف انظار العرب عن حقيقة مشاكلهم المنبعثة من اوضاعهم الاجتماعيه الفاسدة والتي تتصل اوثق الاتصال بسياسة الاستعمار الاجنبي، بشتى صوره والوانه، بما في ذلك اللون الصهيوني البغيض؟

لقد ثبت للعالم الآن ان الديمقراطية في الداخل مرتبطة كل الارتباط بالسياسة الخارجية؛ وان انعدامها في الداخل يفقد الامة الشرط اللازم لمواصلة الكفاح في سبيل استكمال السيادة الدولية والاستقلال الناجز، وان حرمان المواطنين من الحقوق السياسية والمدنية ومن الحريات العامة بحجة الدين، او العنصر، او اللون، او المذهب الاجتماعي، معناه افساد الجهاز الحكومي، وتحويله لخدمة القلة؛ بدل المجموع، وفي ذلك ما فيه من خدمة للاستعمار وتثبيت اقدامه، وتيسير السبل امامه!

ان كاتب الكلمة المنشورة في (عالم الغد) يصم الحركة العربية العنصرية في الوقت الذي ثبت منذ زمان طويل صلة العنصرية بالاستعمار، وخدمتها للفئات الاحتكارية الطفيلية التي تعيش على جهود الغير، وايلولتها الى قوة رجعية هائلة كانت ولا تزال تهدد سلامة الامم والشعوب في سبيل نفع الطبقات الحاكمة.

٤ — يأسف الكاتب على قومية مجلة (الغد) الفلسطينية ويصفها بأنها قومية حمراء (وانها تميل الى التساهل في كثير من مقوماتها القومية ومبادئها الوطنية). والظاهر ان الكاتب ينظر الى القومية بالمنظار الطبقي التقليدي، فلا يفهم من القومية الا القومية البورجوازية الاعتدائية، قومية الطبقة الوسطى، المرتبطة، كسائر الاتجاهات الفكرية الرجعية، بالنظام الاقتصادي الاحتكاري. انه لا يفهم تطور مفهوم القومية الحتمي، وكيف ان هذه القومية التى كانت تتمثل في النظام الاقطاعي باشخاص الملوك والامراء، تطورت على اثر الانقلاب الصناعي، فغدت قومية بورجوازية، غايتها استغلال العواطف القومية، وبعض المبادىء العلمية البايولوجية والاجتماعية، لتدعيم نظام رأس المال، فنشأت في ظلها الفلسفة العنصرية، ونمت في احضانها الشعارات الوطنية، وترددت في اجوائها مبادىء بقاء الاصلح، وتمدن الشعوب الملونة، وعبء الرجل الابيض، ونظرية الكفاءة الاجتماعية.. الخ. واخيراً توسع مفهوم القومية فغدت قومية (شعبية) في كثير من البلاد.

ان هذه القومية الشعبية التي تتمثل اليوم في مجلة (الغد) الفلسطينية وغيرها من المجلات العربية التقدمية هي المثل الاعلى للقومية العربية، وهي الهدف الذي تهدف اليه هذه القومية، في مرحلتها الحاضرة، وهي بعيدة عليها — بالطبع — عن الحركات العنصرية والرجعية والفلسفة المثالية التي تقوم القومية البورجوازية وتخدم نظامها الاقتصادي البغيض (والتي يسميها الكاتب بالمقومات القومية والمبادىء الوطنية)، مرتبطة كل الارتباط بتعميم الديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في داخل البلاد العربية، هذه الديمقراطية اللازمة في كل الاحوال للكفاح السياسي الخارجي الرهيب الذي تجتازه هذه البلاد الآن.

الصحابى ابو ذر وروح الاشتراكية

بقلم سيف الدين زيد الكيلاني

نشأ ابو ذر في قبيلة غفار قبيل الاسلام فوجد قومه يعبدون اصناما لا حول لها ولا طول وتغلغل في فؤاده بصيص من نور الايمان فتطلع الى عبادة الواحد القهار مترقبا ظهور النبي المنتظر. وما كاد يطرق سمعه نبأ دعوة محمد صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام وتوحيد الله حتى اسرع الى مكة يبحث عن رسول الله في المسجد فلم يجده واتفق ان مر به سيدنا علي فقاده الى منزل الرسول الكريم ليلا فابتدر ابو ذر النبى قائلا «السلام عليكم» وكان هذا اول سلام القي في الاسلام. فرحب الرسول بمقدمه وعرض عليه الاسلام فاسلم مستبشراً وهو يحس ان نزوات الغبطة والسرور اخذت تشيع في نفسه وخرج ابو ذر رغم تحذير الرسول له بكتم اسلامه يعلن في قريش ايمانه دون ان يعبأ بما اصابوه من ضرب وجيع وجراح كليمة، واسرع الى قبيلته غفار يدعوها الى الاسلام ويشرح لها تعاليم هذا الدين السامي الجديد فدخلوا في دين الله افواجا.

آلى ابو ذر على نفسه ان لا يستقر بعيداً عن الرسول الحبيب وان يلازمه في هجرته وغزواته. وراى الرسول صدق اسلامه وزهده في حطام هذه الدنيا الفانية فقربه اليه ورفع مكانته بين اصحابه وهو يقول «ما اقلت الغبراء ولا اقلت الخضراء من رجل اصدق من ابي ذر» وحفظ ابو ذر احاديث الرسول الشريفة وكلماته المأثورة واستوعب معانيها البليغة فكان مثالا عاليا للرجل الحر الذى لا يخشى في الحق لومة لائم. وتأهب النبي لغزوة «تبوك» حتى يخضد من شوكة الروم الطامعين في الاستيلاء على شمال الجزيرة العربية واقبل المسلمون الغزاة من كل حدب وصوب وثار النقع وتحرك الجيش وخرج ابو ذر على بعير هزيل واندفع المسلمون يخترقون الفيافي والقفار وأبطأ بعير أبي ذر وتخلف عن الجيش فالتفت المسلمون الى النبي وقالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر — فقال الرسول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، ولكن ابا ذر كان يؤثر الموت على التخلف عن الغزو مع رسول الله واشتد به الظمأ وجمد البعير الهزيل عن السير لشدة الحر فنزل عن بعيره وحمل متاعه على ظهره وراح يتبع الرسول وجيشه ماشيا وكانت نفسه المؤمنة تشد ازره وتلهمه ان مع العسر يسرا، وبينما هو جاد في سيره يكاد يهلك عطشا اذ لمح معسكر المسلمين فانتعش امله في مواصلة الجهاد مع الرسول ونظر ناظر من المسلمين فلمح رجلا قادما فقال يا رسول الله، هذا رجل يمشى على الطريق وحده فقال عليه الصلاة والسلام «كن ابا ذر»، وتأمل القوم الرجل القادم ولما اقترب منهم صاحوا يا رسول الله هو والله ابو ذر. فقال الرسول الكريم «يرحم الله ابا ذر، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده»، واستقبله رسول الله معانقا قائلا «لقد غفر الله لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الى ان لقيتني» فكانت كلمات الرسول ماء زلالا على قلبه الظمآن.

وانفض مجلس الصحابة من حول الرسول مرة وبقي ابو ذر ملازمه فالتفت اليه الرسول وقال «يا ابا ذر؟ انت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي، فلم يجزع ابو ذر وسأله، أفي الله، فاجاب الرسول في الله. فنزل رد الرسول على قلبه برداً وسلاماً وقال قولة الرجل الصالح. مرحبا بامر الله. ولما توفي الرسول الكريم اعرض ابو ذر عن متاع الدنيا وزهد فكان لا يحبس درهما الا انفقه على الفقراء والمحتاجين يتبلغ بالماء والتمر كرسول الله، ولكنه لم ينقطع عن الجهاد مرة في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. ولما تقلد سيدنا عثمان الخلافة وراى الصحابة يقتنون الضياع والدور ويرفعون الشرفات ويلبسون ناعم الثياب لم يخش ابو ذر خليفة ولا اميرا واخذ يدعو الناس الى الزهد والصدقة ويهاجم عثمان وبلغ عثمان امر جلوسه في المسجد وتحريضه الفقراء على الاغنياء، وتلاوته آيات الصدقة واحاديثها وتزهيده الناس في الثروة والجاه والغنى فاستقدمه وهو يقول «بلغني يا ابا ذر انك تحرض الناس علي. فقال وكيف ذلك قال عثمان انك لا تقرأ في المسجد الا قوله تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة»، فاجابه باباء وقوة حجة «ابنهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وعيب من ترك امر الله، فوالله لان ارضى الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضاه. فبان الغضب على وجه عثمان ولكنه لم يدر بما يرد عليه فلزم الصمت حتى طال صمته وخرج ابو ذر وهو موطد نفسه ان لا يرجع عن مبدأه مهما لقي في سبيله من عنت وارهاق. وسمع ابو ذر مرة سيدنا عثمان يسأل كعب الاحبار بعد ان اسلم مستفتيا «ايجوز للامام ان ياخذ من بيت المال فاذا ايسر قضى. فقال كعب، لا بأس بذلك. وغضب ابو ذر والتفت اليهما قائلا «لا يجوز، ايعلمنا هذا ديننا»، وارتفع الجدل وغضب كعب وحنق عثمان وقال لابي ذر: «الحق بالشام».

اطاع ابو ذر امر الخليفة وارتحل الى الشام فراعه ان يجد معاوية يبني الخضراء والاف العمال يحملون البناء، ومعاوية مزهو بالقصر العظيم فاتجه ابو ذر اليه قائلا «يا معاوية ان كانت هذه من مال الله

فهي الخيانة، وان كانت من مالك فهي الاسراف، وافحم معاوية ولم يرد عليه واتجه ابو ذر الى المسجد واقبل المسلمون على الصحابي الجليل يشكون معاوية وتأخيره عطاءهم وتحكم الاغنياء بالفقراء. فاطرق ابو ذر ثم نهض فتطلع اليه الناس وهو يقول «يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء، وبشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم. يا كانز المال اعلم ان مالك ضائع بينك وبين الوارث والقدر، فاجهد ان تتبع قوله تعالى «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون... اولع الفقراء بابي ذر واوجس الاغنياء منه خيفة وكثر اتباع ابي ذر من الزهاد وسرت مبادئه سريان النار في الهشيم وبلغ معاوية الخبر فخشي عاقبة الفتنة وعمل بدهائه ان خير سبيل للخلاص من ابي ذر ان يوجهه للجهاد فجهز اسطول الفتح لغزو قبرس وعرض الامر على ابي ذر فقال «رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم سواه» لقد دعينا الى الجهاد وما علينا الا تلبية النداء» وتحرك الاسطول الاسلامي للغزو وعلى متنه ابو ذر ينفخ في قلوب الغزاة العزيمة والبسالة والصبر على اخطار البحر ومكارهه وقيض للغزاة المجاهدين فتح قبرس ورجع ابو ذر غانما يوزع كسبه على الفقراء والايتام ليقض مضاجع معاوية والاغنياء. واستأنف ابو ذر دعوته وكثر مريدوه وتحرج الامر على معاوية فرأى ان يرضيه فارسل اليه صرة مال بها ثلاثمئة دينار مع رسول فردها ابو ذر متعففا، فرأى معاوية ان يكيد له فارسل في جنح الليل الف دينار الى امراة ابي ذر واضمر ان يفشي بيته في الصباح ويشهر امره وما كاد يرجع ابو ذر في منتصف الليل ويجد الصرة حتى ادرك الامر فاخذ الالف دينار واسرع يوزعها على المحتاجين ليلا فاسقط في يد معاوية حين علم بالامر صباحا وايقن ان ايمان ابي ذر يطابق فعله وان سهمه الذي سدده قد طاش وان اللين والشدة لا تفلح مع هذا المؤمن الصادق الكريم.

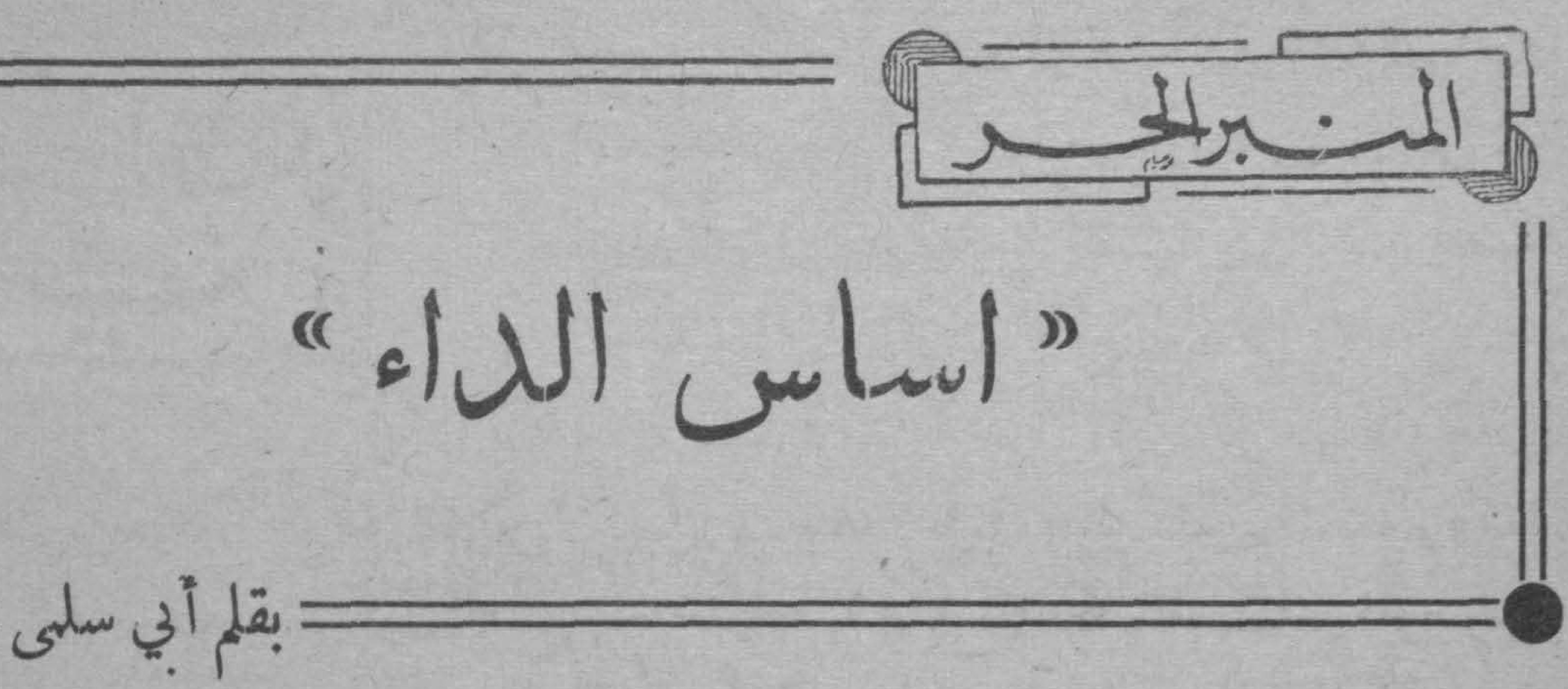
ثم نفاه عثمان الى «الربذة» وبلغ معاوية خبر نفيه فارسل اليه امراته ولما بلغته وجدته قد ابتنى مسجدا كان يمر به حجاج بيت الله الحرام فيؤدون به الفريضة وانقطع ابو ذر الى العبادة والتقشف وفي يوم عندما احس بجسمه مرضاً التفت الى زوجته قائلا دنا الفراق غدا ألحق بالرسول الحبيب فبكت وهي تخشى ان يوافيه الاجل في هذه الفلاة فلا يدفنه احد. فطمأنها قائلا «لقد سمعت الرسول يقول لنفر انا فيهم «ليؤمن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين» فما انتهى من قوله حتى اقبل رجال من بعيد على رواحلهم فاسلم روحه الكريمة وكفنه احدهم بثوبه ودفنوه في الفلاة وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «يا ابا ذر تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك» رحمه الله.

احمد شوقي

جيل بالجبابر لا يدين

لو كان من سفر ايابك(١) امس او فتح مبين
او كان بعثك من دبيب الروح او نبض الوتين
وطلعت من وادي الملوك عليك غار الفاتحين
الخيل حولك في الجلال العسجدية ينثنين
وعلى نجادك هالتان من القنا والدارعين
والجند يدفع في ركابك بالملوك مصفدين
لرأيت جيلاً غير جيلك بالجبابر لا يدين
ورأيت محكومين قد نصبوا ورد وا الحاكمين
روح الزمان ونظمه وسبيله في الآخرين
ان الزمان واهله فرغا من الفرد اللعين
فاذا رأيت مشايخاً او فتية لك ساجدين
لاقِ الزمان تجدهم عن ركبه متخلفين
هم في الاواخر مولداً وعقولهم في الاولين!

١) الخطاب موجه الى توت عنخ أمون.



ان هذا الفجر الجديد الذي لاح في الافق يجب ان تشرق انواره على عالم جديد هو عالم الغد ، عالم الشعوب . فلا غيوم تحجب النور ولا ادران تدنس العالم بعد ان اغتسل بالدموع والدماء وانبثق من بين النيران . والا فيا لخيبة الامل ، ويا ضيعة ارواح الملايين من بني الانسان الذين حاربوا لاجل خلق عالم جديد يعيش فيه الانسان اخا الانسان في كل مكان .

وفلسطين هذا البلد العربي يجب ان يسير مع بقية البلدان في دروب الانسانيه حتى يلتقي الجميع في هذا العالم الجديد ، عالم الغد ، عالم الشعوب والا فيا لضيعة الدماء التي خضبت الدنيا .

وفلسطين يجب ان تحل قضيتها على مبادىء الحق . وكذلك قضايا العالم . ويجب ان تجتث جذور الشر من تربتها ويزرع الخير . ويجب ان يزال المرض من اساسه لا ان تعالج اعراضه الطارئه فقط . ومن الخطأ بل من الخيانة ان تعالج قضية فلسطين على هذه الطريقة ، ومن الخطأ بل من الخيانة ان يساء التوجيه وان تذهب الجهود الى غير هذه الناحيه . فلا الجامعه العربيه في معالجتها تحل مشكلة فلسطين ولا صندوق الامه ولا المشروع الانشائي ولا مكاتب الدعاية تعالج اساس الداء .

ان اساس الداء هو السياسة والتشريع ، السياسة التي لا تستند على حق الانسان ، والتشريع الذي لا يرتكز على العدالة الاجتماعية . فالسياسة هي التي خلقت في الكون انتدابا واستعمارا ووصاية وفرقت في المعاملات بين الناس في حقوقهم الطبيعيه ، والتشريع هو الذي وضع البلاد في وضعيات تتطلبها تلك السياسه .

والجامعة العربيه تعرف اساس الداء ، ولكنها لا تعالجه الآن . واذا عالجته فانها تعالجه نظرياً لا عملياً . ونتيجة لهذه المعالجه الخاطئه فقد اكتشف الشعب والعالم ان فلسطين هي بلاد مستقلة في الواقع كما جاء في ملحق الجامعه .

ومن المؤسف ان بعض الشباب سار في هذه الطريق فحرم الوطن من جهوده في محاربة اساس الداء . هذا الشباب الذي توزع في مكاتب الدعايه وما وراءها من مشاريع وترك النضال الحقيقي في معالجة القضيه .

يغررونهم بان هناك حلولا في جو لندن وهي حلول يرضاها المعتدلون من الصهيونيين ، والمعتدلون من العرب بمساعدة الجامعة العربية ولكننا نريد حلولا في جو المؤتمر العالمي يرضاها الشعب العربي .

لا نريد ان يكون هؤلاء الشبان المثقفون هم المعتدلين الانتهازيين الذين يتهاونون ويتعاونون ، بل نريدهم ان يكونوا صريحين في محاربة اساس الداء ورأس البلاء . لا نريدهم ان يكونوا مطايا الحلول الحكوميه بل نريدهم ان يكونوا حماة الحلول الشعبيه . لا نريدهم ان يكونوا وراء المتفاوضين بل نريدهم ان يكونوا في مقدمة المطالبين بالحق والحياة والحرية .

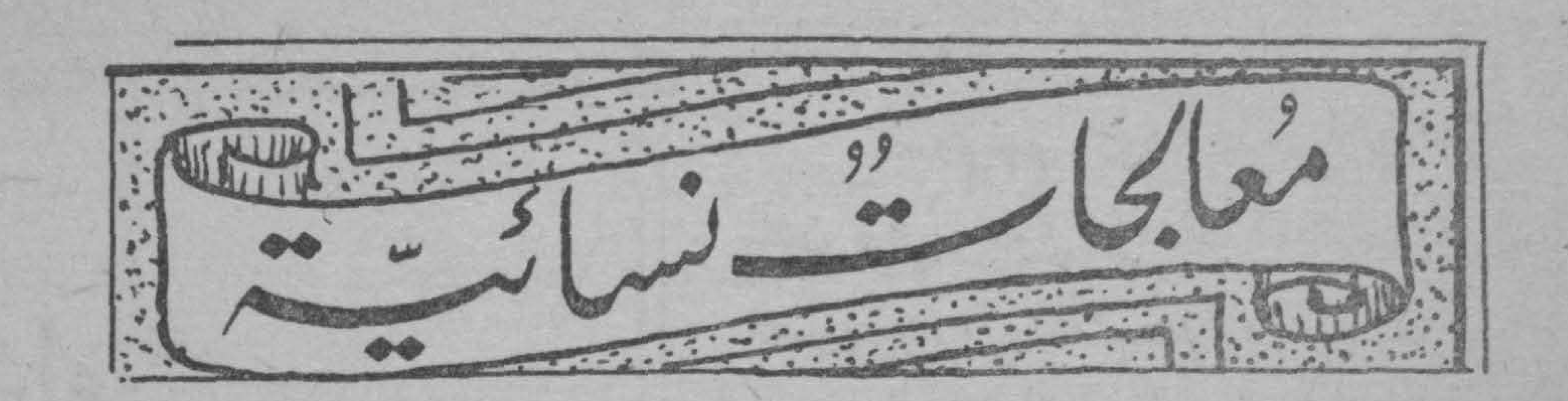
نريدهم ان لا يبتعدوا عن الشعب خوفاً عليهم لا على الشعب ، بل ان يكونوا في صفوفه ويسيروا معه في الدروب ، ويحاربوا اساس الداء ورأس البلاء في فلسطين وفي العالم .

❖ ❖ ❖

يا ملوك الانام هلا اعتبرتم

لمعروف الرصافي

انما نحن امة تدرأ الضيم	ولا تستكين قط لوال
امة سادت الانام وطابت	عنصراً من اواخر واوال
فاذا ما علا الغشوم نهضنا	فقذفناه سافلا من عال
نحن من شعلة الجحيم خلقنا	لذوي الجور لا من الصلصال
يا ملوك الانام هلا اعتبرتم	بملوك تجور في الافعال
فاتركوا الناس مطلقين والا	عشتمُ موثقين بالاوحال



الذاتية والموضوعية في الاحكام

بقلم احمد الدباغ

« الذاتية » في الحكم لا تصل الى معرفة حقيقة الشيء معرفة صحيحة ، بل تجعل من هذا « الشيء » شيئا قد لا يمت اليه بسبب بحيث يكون الحكم عليه حكما « ارادياً » حسب ما تريده هذه « الذات » ان يكون ، لا حسب ما هو في الواقع .

« والموضوعية » في الحكم هي محاولة معرفة الشيء كما هو لوجه الحقيقة والحق ، وكلاهما — في نظر صاحب هذه النظرة الموضوعية المتجردة — جميل طيب .

لكل امة مقاييس خلقية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي الذى هي فيه . وللافراد في الامة الواحدة مقاييس مختلفة كذلك ، مقاييس للفضيلة والرذيلة ، للشرف والهوان ، للحق والباطل ، للشجاعة والجبن ، للحرية والانقياد .

والمعروف ان الناس جميعا جماعات وافرادا ، يجمعون على تمجيد الصفات الايجابية من هذه المقاييس ، منكرون للسلبية منها فالكل يحب الفضيلة ويكره الرذيلة ، والكل يقدس الشرف ويستقبح الهوان ، والكل يؤمن بالحق ويجحد الباطل وهكذا دواليك ، فاين القياس الصحيح لكل من هذه المقاييس المتشعبة المتباينة .

المعروف ان « أنا » هي العامل الرئيسي في الحكم بين الانانيين ، فكل اناني يرى في نفسه احسن الصفات فيحكم على نفسه بانه « انسان » اكثر من سواه .

يقول العالم النفساني العالمي الفريد أدلر : « تقاس انسانية المرء بمقدار سعة حسه بالاخرين . فالفرد الذى تحيط دائرة شعوره بجميع ابناء امته ، اسمى انسانية ممن تنحصر في نفسه او اهله وعشيرته فقط . وهكذا حتى تنتهي هذه الدائرة الانسانية عند الاحساس بابناء الانسانية جمعاء » .

كذلك النظرة الموضوعية ، اوسع افقا انسانيا من غيرها من المقاييس .

لنأخذ مثلا نظرتنا الى المرأة . يتحدث عنها الرجل منا بنظرة ذاتية فيقرر لها بمقياسه الذاتي الخاص ، السفور والحجاب ، الفضيلة والشرف ، والعمل في البيت فقط ، وهكذا ، كانها اداة من الادوات البيتية ، فهو الذى يعين نوع الطاولة ولونها ، مستديرة ام مستطيلة . مع ان النظرة الموضوعية ترى ان المرأة ، انسان كامل ، تقرر لنفسها المقاييس لتكون شخصية انسانية تساهم في تكوين المجتمع الذى هي منه .

فالنظرة الذاتية للمرأة اذن تجعل منها اداة تقاس لها المقاييس لا انسانا له وحده الحق في تقرير مقاييسه لنفسه . وهكذا يكون المجتمع وحدات شخصية قوية متماسكة بالمقياس الموضوعي المتجانس بين الرجل والمرأة . وبذلك فقط تصبح المرأة اكثر فعالية واعمق اثراً في اقامة المجتمع ، بحيث تكون عضواً فعالا في جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، باعتبارها شخصية تقرر الحياة لنفسها وللمجتمع باسره ، كما هو الحال في المجتمعات الراقية ، لا فردا لمتعة الرجل ، كما هي الحالة في مجتمعنا .

لقد ابدت زوجتي هذه الملاحظة عندما تسلمت عملها في دائرة الشؤون الاجتماعية ، قالت لي : « حقاً ان شعور المرأة باستقلالها الاقتصادى يجعل منها شخصية ذات مسؤولية اجتماعية لا فردية فقط . فبحكم مسؤوليتي اصبحت اشاهد بنفسي حالات الفقر والمرض والجوع والجهل والمهانة المنتشرة في الاغلبية التعيسة من امتنا . فاشعر بالدافع النبيل الذى يدفع الرجل الى العمل ليس لنفسه فحسب بل لتحرير مجتمعه من ادران هذه العبوديات التي حرمت المرأة العربية من العمل الجدى لتحرير امتها منها » .

ومن الامثلة على الفرق بين النظرتين الموضوعية والذاتية ، ما شاهدناه زوجتي وانا في حديقة احدى المستعمرات المجاورة : امرأة عربية كانت تتنزه هناك مع طفليها ، فلم يكد احد الطفلين يسعل سعالا حاداً حتى هرعت عجوز اجنبية مجاورة الى حارس الحديقة فاعلمته بالامر . وتألبت سائر الامهات هناك ، على الام ووقف الحارس يقنعها بضرورة اخذ طفليها الى الحديقة الخاصة بالأطفال المصابين بالسعلة الديكية ، ولكنها اصرت على البقاء . فتدخلنا في الامر ، وسهلت الترجمة التى قمت بها تفاهم الطرفين ، لانها ادعت انهما بمرضة . ولما انصرف الجمع ، اعترفت ان الطفلين مصابان فعلا بالمرض ، بعكس ما قالت لهم .

كانت وجهة نظرهم موضوعية ، خوفا على سائر الاطفال من العدوى ، وكانت نظرتها ذاتية ، وهي انها واطفالها يلزمهم « شم الهواء » .

من حق المرأة علينا اذن ، ان نفتح لها طريق العمل الجدى ، وليكن مقياسنا موضوعيا لنفع المجتمع كوحدة انسانية ، وبذلك يحقق الحديث القدسى « الخلق كلهم عيال الله ، احبهم اليه انفعهم لعياله » والا فانها ستشق طريقها لوحدها وعيوننا تتطلع .

خاطرة العدد

«في بيتي» ... !

للكاتب المصري المعروف . عباس محمود العقاد – في كتابه «في بيتي» احد اعداد «سلسلة اقرأ» الاخيرة – بحث مبتسر عن الماركسية كما فهمها الكاتب المشار اليه، او حسبما قضي عليه ان يفهمها على حد سواء!

ونحن ازاء ما اثبته الاستاذ العقاد في كتابه المذكور عن مفهومه للماركسية نجد انفسنا مجولين على الاخذ باحد الحكمين التاليين – اما ان الاستاذ العقاد لم يفهم الماركسية على الرغم من توفره على دراستها – وإما انه لسبب ما يكتب للناس عكس ما يفهم تماماً! ...

وان اعجب ما جاء في بحث الاستاذ العقاد، انه ينعي على الادب اعتباره القصة فناً من فنونه، فهو يجردها من كل اسباب الفضل وينكر لها اي اثر .. وينكر عليها ايضاً «انها الوسيلة القريبة لفهم العلاقات بين النفوس البشرية وتفسير المواقف والمشكلات التي تنجم عن غرائب الطباع الخ ...»

فالاستاذ العقاد – في هذه الحالة، ينكر بصراحة ان الحياة بمجارياتها عبارة عن قصة متسلسله الفصول! ولعل العداء القائم بين الاستاذ العقاد و «القصة» يرجع في اسبابه، وهذا ما قرره حضرته – الى كونها لون الادب الوحيد الذي يفهمه «الدهماء» – ولانها الادب الوحيد الذي تبنته «الدهماء» وانتشر ما بينها.

وأغرب من كل هذا ان الاستاذ العقاد يكاد يتميز من الغيظ لشيوع القراءة بين «الدهماء» لان شيوع القراءة بينها ادى الى شيوع القصة، فشيوع الصور المتحركة، فشيوع الدعوة الشيوعية!.. الى آخر ما هنالك من التخبط والخلط. وهكذا يتدرج الاستاذ العقاد في بحثه الى ان ينصب نفسه مدافعاً عن الفقير البائس فينحي باللائمة على طلائع الدعوة الشيوعية الذين يكدرون على طبقة الكادحين البؤساء «صفو» حياتهم لان دعاة الشيوعية دائماً وابداً لا ينشرون بين هذه الطبقة الا لون الادب الذي يعكس لها صورة صحيحة عما تمارسه من شقاء – ويظهرون هذه الطبقة على الغمط والحيف اللاحقين بها!..

من جملة الاسباب التي اثارت حفيظة الاستاذ العقاد على الماركسية والماركسيين – وحفيظته دائماً وابداً تثور «دفاعاً» عن طبقة الكادحين (طبعاً) – لان هؤلاء يباعدون ما بين المرء ومفهوم خصائصه الانسانية ذلك لان الماركسيين جماعة ماديون يضعون مشكلة الرغيف في الصدارة من مشاكل الحياة، والاستاذ العقاد لو تبصر قليلا لفهم تماماً القيمة الحقيقية لمشكلة الرغيف ولفهم تماماً ان فهمنا لخصائصنا الانسانية لن يتسنى لنا ومشكلة الرغيف ما زالت معلقة وبغير حل عادل وطيد..

يقول الاستاذ العقاد، من جملة حملته على الماركسيه ان الشيوعية من شأنها القضاء على «حوافز المصلحة الشخصية والوطنية» ونحن نرد على «كلام» الكاتب ان المصالح الوطنية التي يزعمها حضرته هي في الواقع مصالح شخصية محضة، هي مصلحه طبقة المتمولين في الوطن، وشأن هذه الطبقة العبث والاستهتار بالمصلحة الوطنية الحقيقية! وهذه الرأسمالية في الدول الفاشستية، من اجل مصلحتها الشخصية الطبقية، قذفت بمصلحة الوطن الحقيقية الى هاوية الخراب والدمار! وغني عن البيان ان المصلحة الوطنية الحقيقية هي رغبة الشعوب في العيش بحرية ومساواة وسلام. ويذهب العقاد في مهاجمته للماركسية مذاهب سمعناها كثيراً وكان مصدرها دائماً وابداً الاستعمار ومأجوريه، ومن جملة ما كان يقوله هؤلاء ويقوله الاستاذ العقاد اليوم: ان الماركسية من شأنها القضاء على روح التنافس في مضامير العمل ما بين الافراد. وجواباً على هذا الزعم نقول: ان التنافس الذي يقصده الاستاذ العقاد لا يكون ولا يصلح ان يكون الا عند طبقة المتمولين لوجود عنصر التنافس بينها وهو رأس المال.

واما ما هو قائم بين طبقة المتمولين في الوطن الواحد وبين شعب الوطن فانما هو الامتصاص والاستغلال وعلى ذلك فان الماركسية لا تقضي على روح التنافس العام بل انها تقضي على موجودية الامتصاص والاستغلال القائم عليه النظام الطبقي.

***

وبالاضافة الى ما سبق شرحه فللاستاذ العقاد في بحثه المذكور تهجمات وتقحمات اخرى عديدة كوصفه ان الشيوعية قائمة على الحقد والحسد وعلى كراهية الممتازين من خلق الله الى آخر ما هنالك من انواع كريهة من التهجم نجد اننا قد نضجر القارىء لو تناولناها بالشرح والتفنيد ولذلك نتجاوز عنها ضنا بوقتنا ليس الا.

«س. ع»



الفلسفة ـ المنطق ـ الكون

لقد اثبت العلم الحديث ان الانسان قد مر بكثير من الاطوار وتقلب في كثير من الاحوال حتى بلغ الحال التي هو عليها الان. وان العلم قد عرف بعض تلك الاطوار وهو في طريق المعرفة للبعض الاخر. وان الانسان منذ دخل الحياة وهو في جهاد مستمر معها يعاركها وتعاركه، يناضلها وتناضله، فيخرج من كل معركة وقد ظفر باختبارات جديدة وتسلح بمراس جديد. وما زالت تتجمع لديه هذه الاختبارات والتجارب كر الالوف من السنين حتى كونت مجتمعة ما يصلح ان يسمى عقلا.

ومنذ ان بلغ عقله هذه الدرجة السامية شرع يفكر في الكون وفي نفسه كجزء متمم لهذا الكون فصار يفترض الاقتراحات ويضع النظريات نتيجة لمشاهداته وبحوثه وتفكيره، ومنذ ذلك الوقت ظهرت في المجتمع البشرى الفلسفة على شكلها المعروف في تاريخها.

تجول العقل البشري في الكون فقامت فيه الاسئلة الكثيرة الآتية :-

ما معنى هذا الكون ؟ وما غايته ؟ وما مسيره والى اين يسير ؟ وكيف وجد ؟ ولماذا هو هكذا الان ؟ وما معنى تنوعه الى انواع ؟ وما معنى انتقال النوع الواحد من حال الى حال ؟ وكيف يتم ولماذا؟ وما معنى انتقاله من نوع الى آخر ؟ وما طريقة ذلك ؟

ثم نظر الانسان الى نفسه خاصة فخطر له الكثير من الاسئلة حول جسمه من جهة وعقله من جهة اخرى. فما هو التفكير ؟ وما هو الجسم ؟ وايهما الاصل : مادة الجسم ام تفكيره ؟ الى الكثير من امثال هذه الاسئلة التي لا مفر لكل مفكر بل لكل ذي عقل منها.

واذ شرع عقله يفكر هذا التفكير اخذ يضع الاراء والنظريات التي يراها تحل هذه المسائل. وعلى ذلك فان بحثه تناول ثلاثة مواضيع مهمة :-

١- الكون جملة وتفصيلا بما فيه الانسان، اذ هو مصدر هذا التفكير وموضوعه وعلى الكون تحك هذه الاراء، وفيه تطبق كما انها منه تؤخذ وتستنتج.

٢- وضع قوانين عقلية تكون اداة لتمحيص ما يعرض من الاراء والنظريات واقامة علم خاص من هذه القوانين يعرف بعلم المنطق.

٣- وضع ما يعتقد من الاراء انه ثبت لتمحيص علم المنطق ورؤي انه قابل للتطبيق على الكون ومظاهره ومجموعة هذه الاراء والنظريات هي الفلسفة.

والفلسفة بالطبع آراء موجزة مختزلة يعتقد الفلاسفة انها خلاصة ما يعرض للكون من الاحوال وفيها الحل لجميع ما قد يبدو غريبا متناقضا.

ولاجل ان نتمكن من وعي ما يقصده الفلاسفة من معنى الفلسفة نأتي بالمثال الاتي :-

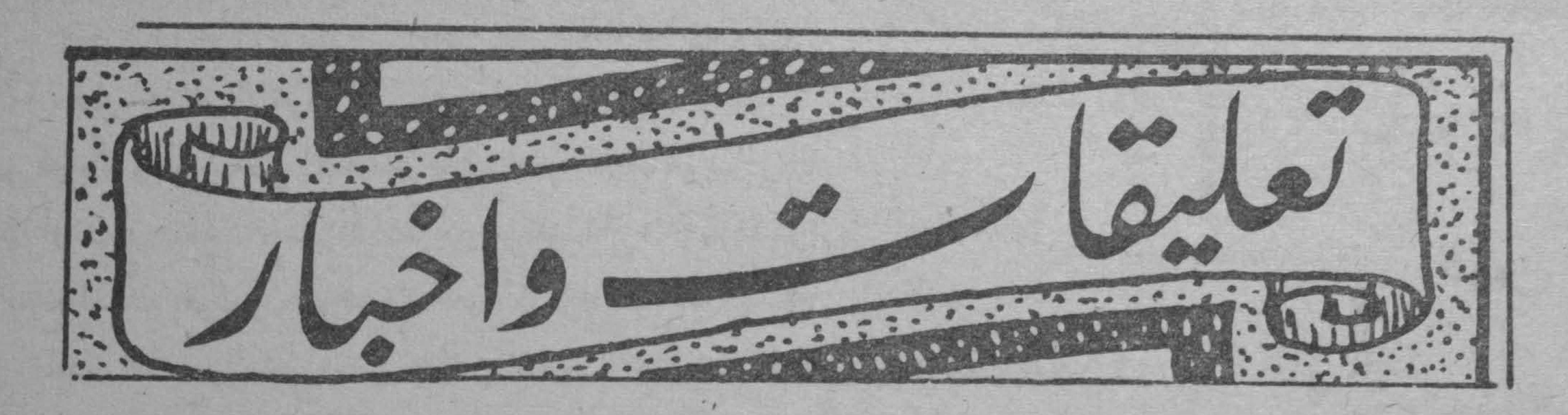
نحن الان الى جانب مصور امام واجهة من واجهات سور القدس وليكن باب العامود وها هو المصور قد بدأ يعمل اقلامه وفزاجينه في لوحة امامه. ثم هذا هو قد انجز عمله وحمل في خفة ورشاقة (واجهة السور كلها) في لوحته دون ان يرزح تحتها ثم ها هو ذا يعرضها على احد اصحابه فيعرف صاحبه للحال ان ما في لوحة المصور واجهة باب العامود دون تردد او احتياط.

فاما واجهة السور نفسها بحجارتها الضخمة وابعادها الشامخة فانها تشبه في هذا المثل (الكون) واما الصورة التي في اللوحة فانها تشبه (الفلاسفة) واما قواعد فن الرسم : من تناسب بين الطول والعرض والظل والنور والقرب والبعد الخ، فانها تشبه قوانين علم (المنطق) فكلما كانت ابعاد الصورة والوانها ثابتة لقواعد الرسم منطبقة على المرسوم نفسه كانت الصورة صادقة التمثيل سامية القيمة وكذلك كلما كانت الاراء الفلسفية ثابتة لنقد قوانين المنطق منطبقة على الكون وظواهره كانت عظيمة القيمة سامية القدر.

انواع الفلسفة

ان اعظم ما شغل عقول الفلاسفة منذ اقدم الازمنة الى الان هو هذا الازدواج الملخص في العناوين الاتية :

الكون ـ الله. المادة ـ الروح. الجسم ـ العقل.



عصبة مكافحة الصهيونية

جاء في جريدة الشعب العراقية ما يلي :-

قدم لفيف من الشباب اليهودي الواعي الى معالي وزير الداخلية العراقية للسماح لهم بتأسيس عصبة لمناهضة الصهيونية ودحض اهدافها الاستعمارية باسم « عصبة مكافحة الصهيونية » :

ونورد هنا بعض ما جاء في العريضة :

يا صاحب المعالي

نحن نعتقد ، اخلاصاً ، بأن الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحدتهم القومية . ان للمشكلة اليهودية جذوراً عميقة في النظام الاجتماعي ، وهي ليست كما تبدو لمن ينظر اليها نظرة سطحية وليدة اختلاف ديني او تمييز عنصري .

أما الصهيونية فشأنها شأن كل حركة استعمارية استغلالية، ترمي الى جر الغنائم والارباح لنفسها ، وان كان في ذلك تضحية بجماهير اليهود التي تتبجح ، بأنها تكافح من اجل انقاذهم من الظلم ، ولذلك فانها راحت تستغل شعور المظلوم لدى الجماهير اليهودية ، فتتاجر بهم وبمصالحهم ، وها اننا نراها تسخرهم كالانعام في المزارع التي خلقتها في فلسطين ، يكدحون ليلا ونهاراً وليس لهم من وراء ذلك غير وجبات من الطعام تكاد تكون غير كافية لسد الرمق شأنهم في ذلك شأن الماشية .

هذه هي الصهيونية سافرة عارية .

ولكن الصهيونية ككل حركة استعمارية رجعية تشعر ببشاعة شكلها وقبح معالمها فتقنع نفسها بأقنعة جذابة واثواب جميلة فضفاضة تخفي وراءها بشائعها وقبحها . ولذلك فنحن بوصفنا يهود وطنيين واعين نتقدم بطلبنا هذا لغاية السماح لنا بتمزيق القناع عن وجه الصهيونية الحقيقي امام الجماهير اليهودية وغير اليهودية .

ثم نحن نعتقد اعتقاداً جازما — نتيجة درس واختبار بان المشكلة اليهودية لا يمكن ان تحل الا بحل مشكلة البلاد التي يعيش فيها اليهود وان الصهيونية يعاونها في ذلك الرجعيون والمستعمرون يعملون دوما على الخلط بين اليهودية والصهيونية ، فيذهب ضحية دعاياتهم هذه كثير من السذج والمخدوعين .

والفلاسفة على هذا الاساس منقسمون الى فريقين فريق يرى ان الروح هي الاصل والاساس وان المادة هي الشيء الثانوي الذي يرتكز عليه ذلك الاساس . وفريق يرى عكس ذلك تماما فيرى ان المادة هي الشيء الاساسي وان الروح هي الشيء الثانوي .

فالجسم في رأي الروحيين اداة للعقل يسخرها لوجهته . ولكنه في رأي الماديين هو الاصل وما العقل والتفكير الا صورة تنعكس فيها حركات المادة (الجسم) واعمالها .

وعلى ذلك فالفلسفة بوجه عام نوعان : الروحية وهي التي تقول باولية الروح وثانوية المادة ، والمادية وهي التي تقول باولية المادة وثانوية الروح .

وهناك فلسفة تتراءى لاول الامر كانها نوع ثالث مثل فلسفة — وحدة الوجود — عند فيلسوفنا العربي (الحلاج) في القرون الوسطى وعند الفيلسوف الحديث (سبينوزا) ولكنها منتهية حقا الى احد النوعين السابقين .

فهي في خلاصتها تعتبر الكون وظواهره وحدة تامة او تعتبر الله والكون (كلاً) واحداً وهي عند الحلاج تنتهي الى المادية وعند سبينوزا تجعل الاهمية للروح وعليه ترتكز المادة وبذلك تنتهي الى الروحية وهذا ما حمل بعض الفلاسفة على ان يطلق على سبينوزا اسم — موسى الحديث — لانه يهودي اتى بفلسفة روحية حديثة .

(للبحث صله)

● التقى العقاد باديب فلسطيني كبير في يافا . فسأله الاديب : هل قولك عن الشيوعية انها سائرة الى الفناء ، صادر عن عقيدة ؟ فقال العقاد : الحق ان الشيوعية لا تفلح الا في الاوساط الراقية وليس ممكناً ان تنتشر في مجتمع كالمجتمع المصري مثلا . فعجب الاديب للتناقض القائم في نفسية العقاد وهو الذي يقول في كتاباته إن الشيوعية لا تنتشر في الاوساط الراقية وفي غير الراقية ، وعجب ايضا لمصري مثقف يحط من قدر امته بهذا الشكل المزري .

● رفع احد سكان مدينة طولكرم عريضة الى مدير احدى الدوائر الحكومية ، يشكو فيها احد الموظفين لانه يقدم المساعدات للعمال ، ويتمم لهم اشغالهم بسرعة .

دائرة الزراعة لا تقوم بواجبها !!

فمن الملام ؟ الموظفون ام الحكومة ؟

بقلم الي يسرى

يقول متمرد، وهو الذي ارسل صيحة على صفحات الغد، إن الطبيب المختص بمعالجة جهل الفلاح بالامور الزراعيه، يذهب الى الفلاح بسيارة براقه مرة في السنه، ويتنازل عن كبريائه ويلقي ببعض الاصطلاحات العلميه المعقده ويغادر القريه.

انني لا اريد أن انصب نفسي مدافعاً عن موظفي دائرة الزراعه، ولكن المشكلة اعمق من هذا، ولتوضيح المسأله اقول إن الوضع الصحيح كما اراه هو بهذا الشكل:

تنص المادة الثانيه والعشرون من صك الانتداب على وضع فلسطين في ظروف سياسيه واقتصاديه تساعد على انشاء الوطن القومي اليهودي. وكل منا يعرف القوانين التي تسن والطرق التي تتبع لتنفيذ هذه السياسه من ناحيتها السياسيه والاقتصاديه. ولكن ساحاول شرح ما يتعلق فيها بالقسم الزراعي.

ان الشرط الاساسي لان يكون هناك وطن، هو الارض التي سيقوم عليها ذلك الوطن. واليهود في فلسطين لا يملكون الارض. اذن، تنفيذاً للوعد المعطى لليهود يجب وضع الفلاح العربي في حالة اقتصاديه يكون معها وجود الارض شيئاً ثقيلا على كاهله، بدل ان تكون مصدر خير له. فعندها يضطر لبيعها الى الذين يريدون انشاء وطن لهم عليها.

ولكي يتم هذا يجب وضع عقبات ثلاث في طريق المزارع العربي. الاولى، ضرائب باهظه مباشره وغير مباشره. والثانيه، عدم حماية المنتوج الزراعي العربي وفي الوقت نفسه حماية المنتوج الزراعي اليهودي، والثالثه، الابقاء على المزارع العربي جاهلا طرق استغلال ارضه استغلالا فنياً حديثاً ومربحاً اقتصادياً. وقد قامت دائرة الاداره العامه وادارة الجمارك بتنفيذ القسمين الاولين من هذه السياسة وتعهدت دائرة الزراعه بتنفيذ القسم الثالث. ولم يكن بالامكان عدم ايجاد دائرة للزراعه في فلسطين لان تقريراً سنوياً يقدم للجنة الانتدابات في عصبة الامم. فكان من الضروري والحالة هذه انشاء هذه الدوائر مع المحافظه على روح السياسه المرسومه لها وهي بقاء الفلاح جاهلا من ناحية زراعيه. ولجأت الدائرة او السادة المشرفون على تنفيذ هذه السياسة الى عدة طرق، اذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

اولى هذه الطرق هي عدم وجود سياسه انشائيه ثابته او هدف واضح ترمي اليه هذه الدائرة. فلا نجد ان لها سياسة مرسومة للتشجير او التحريش او لمقاومة إنجراف التربه او لتحسين نوع البذار او نوع الاشجار او الادوات التي يستعملها فلاحنا. فكل ما هناك سياسة ارتجاليه واعمال فرديه يقوم بها بعض موظفي الدائره على مسؤوليتهم الخاصه وبدافع شخصي. واكبر برهان على ذلك مشاهدتنا الحكومه تدفع خلال سني الحرب مبلغاً سنوياً يتراوح بين ثلاثة واربعة ملايين جنيه لتغطية فرق اسعار المواد الغذائيه المستورده. وكانت ايضاً تستأجر الارض في سوريا لزراعتها بالخضار لتموين فلسطين. فلو كان هناك سياسة تقوم على النظر الى مصلحة الفلاح لخصصت جزءاً بسيطاً من هذا المبلغ ولكن نصف مليون جنيه سنوياً لزيادة الانتاج الزراعي وذلك بتحسين مصادر المياه والاستفادة من الينابيع والانهر واصلاح الاراضي الممكن اصلاحها. إذن لاستفاد الفلاح وتحسنت حالته وارضه.

واما ما يختص بحالة الموظفين فقد كبلت الدائره ايدي موظفيها العرب، ووضعتهم في حالة لا يستطيعون معها عمل شيء يذكر. فاصبح موظف دائرة الزراعه يرى الطرق العمليه لحل مشكلة الفلاح فيرفع المذكرات والاقتراحات. ولكن الساده المسيطرين يتنازلون بالتأشير عليها بالحفظ فقط دون ان يكون لهذه المذكرات اي وقع او صدى. عندها يكون امام الموظف طريقان: اما ان يسكت ويعمل بقدر استطاعته بايدي مكبله، او يستقيل وفي ميدان الاستقاله متسع كبير. والذين استقالوا مع الاسف قليلون.

وبالاضافه الى عدم الحرية في العمل، هناك مسألة السفريات والاتصال بالمزارعين. فكما هو معروف، فان مفتشاً للزراعه ومساعد له مسؤولان عن قضاء بكامله يتراوح عدد قراه بين الاربعين والستين قريه، ووسيلة السفر هي حصان للاول وحمار للثاني. وانا لا استطيع ان افهم كيف يمكن للمفتشين زيارة القرى وافادة اهاليها بهذه الطريقه. هذا وفي الوقت ذاته يعطي مدير الزراعه تعليماته لمفتش زراعة المستعمرات باقتناء سيارات يقضون بها اعمالهم مع ان سبل المواصلات متوفره وسهله بين جميع المستعمرات بعكس القرى العربيه. وبحساب بسيط نجد ان انشط مفتشي الزراعه يستطيعون زيارة قرى اقضيتهم مرة او مرتين في السنه على الاكثر. فكيف يستطيع موظف كهذا خدمة الفلاح وافادته مع انه لو كان يملك سياره (براقه) لاستطاع زيارة القرى مرات متعددة وموسميه، اى ان يزور كل قرية في موسم زراعتها. اذ ما الفائدة من زيارة قرية تنتج العنب في تشرين اول او تشرين ثاني وزيارة قريه تنتج القمح في تموز او آب اي بعد انتهاء موسمها.

ولنأخذ سياسة الحكومه في توزيع شتول الاشجار المثمره. اذ ان عشرات الالوف من الشتول

من اخبار

رابطة المثقفين العرب

نذكر فيما يلي نبذة عن منشأ الرابطة في فلسطين ونشاطها في المدة الاخيرة:

قبل ثلاث سنوات تأسست الرابطه في القدس، من جمع من الشباب التقدمي، ورسمت اهدافها الاساسيه، وطريقة العمل على تنفيذها، وشرعت في تحقيقها بقدر ما كانت تسمح الامكانيات. واهم الاهداف هو نشر الثقافه الحره التي تعمل على اسعاد الفرد والمجموع وتضامنهما وعلى تعاون الشعوب بعضها مع بعض لفائدة الانسانيه جمعاء. اما طرق تنفيذ تلك الاهداف فهي ١) تأسيس فروع للرابطه في جميع انحاء البلاد وفتح الانديه والمكاتب العامه ٢) انارة الاذهان وتثقيفها بطبع النشرات واصدار الصحف والمجلات والكراسات والقاء المحاضرات واقامة المهرجانات الادبيه والحفلات والاجتماعات العامه ٣) مكافحة الاميه بجميع الوسائل الممكنه، والعمل على القيام بمشاريع انعاش القرى وتأسيس محطات التجارب الزراعيه والشركات التعاونيه للبيع والشراء، والمطالبة بتخفيف الضرائب، وفرض التعليم الاجباري. ٤) حث الحكومه والشعب على تأسيس مرافق صحيه في القرى تكفي للقضاء على الاوبئه، وتحسين احوال القرويين الصحية. ٥) تشجيع الاقتصاد الوطني. ٦) ايجاد الصلات الطيبه وتنميتها بين الرابطه وجميع النوادي والمؤسسات المماثلة لها في فلسطين والبلاد العربيه عامه.

وقد حققت الرابطه كثيراً من اهدافها حتى وقت السماح لها باصدار مجلة «الغد». فاسست فروع لها في القدس وحيفا وعكا ويافا وبيت لحم، والفت صفوفاً ليلية في قاعاتها لمكافحة الامية، واشتركت في القاء المحاضرات في جمعيات العمال، وعقدت مؤتمرات عامة احتجاجاً على سياسة دائرة المعارف الرجعيه.

وتسلمت الروابط مجلة الغد بعد جهد طويل، وتاسست عند ذلك روابط في الخليل ونابلس وبئر السبع. والعمل جار الآن لتأليف روابط في غزه والناصره وجنين والمجدل، وبذلك تكون الرابطه شاملة بلدان فلسطين جميعها.

وستعقد الرابطه في فلسطين بعد وقت قصير مؤتمراً عاماً لانتخاب وفد شباب فلسطين الى مؤتمر الشباب العالمي، المنعقد في لندن في ٣١ تشرين اول من السنه الحاليه.

وفد عمالنا الى باريس

يحتل الان وفد عمالنا الامين مقاعده في مؤتمر نقابات العمال الدولي في باريس. وهو مؤلف من مخلص عمرو وبولس فرح وكلاهما من المناضلين في سبيل قضية فلسطين، والساعين الى انهاض الطبقات الكادحة ورفع مستواها واعطائها حقوقها. ولقد أثبت وفد عمالنا الذي اشترك في مؤتمر لندن، انه قدر على خدمة قضية البلاد اكثر من الوفود التي ارسلت في الماضي والتي اتصلت فقط بالحكومات البريطانية. فوفد العمال، هو وفد الشعب، وفد الطبقات المحرومة وعندما بث دعايته في لندن ونشر اقواله، بثها ونشرها في الدرجة الاولى بين الاوساط العمالية، وبين الاوساط الكادحة التي تتبادل الشعور بالاوجاع والآلام في اقطارها المختلفة، على نقيض وفود الاحزاب التي استنكفت الاتصال بالاحزاب الشعبية في بريطانيا، وابت تقديم شكاياتها لها. وهكذا تمكن وفد عمالنا الى لندن ان يفهم الشعب الانجليزي والحكومة الانجليزيه قضيتنا على حقيقتها، وان يطلع ايضا وفود عمال العالم المشتركة في المؤتمر على تلك القضية.

وها هو وفد عمال فلسطين يشترك في مؤتمر عالمي، له اهميته وخطره. وكلنا امل، ان يتخذ في ذلك المؤتمر قرار مناسب بالنسبة الى فلسطين. فعضوا الوفد، خير من يستطيع تمثيل البلاد في مؤتمر باريس، ومن خير من يقف على تفاصيل قضيتنا واحوال عمالنا. وان فقد وفد عمال فلسطين في مؤتمر لندن، الانصار من ممثلي البلاد العربية، لانه الوفد العربي الوحيد الذي اشترك فيه، واستطاع منفرداً ان يقف امام الصهيونية وقفة جبارة، ويصمد في تيار ألاعيبها وأكاذيبها، ويدحض تلفيقاتها، فانه في مؤتمر باريس المنعقد الان، ليس فاقدا هؤلاء الانصار. فمصر مشتركة في المؤتمر، ولبنان مشتركة في المؤتمر، وسوريا مشتركة في المؤتمر، وهذا مما يعزز الامل في نفوسنا، بان الصهيونية ستلاقي الاهوال في المؤتمر، وان قضيتنا ستجد المدافعين الكثيرين عنها في مؤتمر عمال العالم.

تطلب سنوياً من الدائره يقابلها بضع مئـات من الشتول المعدة للتوزيع وذلك بحجـة ضرورة تشجيع المشاتل الخاصه (المشاتل اليهوديه) التي تستغل هذا الظرف وترفع الاسعار الى حد جنوني. اذ يضطر المزارع الى دفع مائتين واربعين ملا ثمناً لشتلة من الاشجار المثمره مع ان الحكومه تبيعها بسعر اربعين ملا للشتله الواحده. ومن هنا نرى ان الحكومه تجبر الفلاح على دفع اسعار خياليه لبناء الاقتصاد اليهودي الزراعي.

يقول لورد ملك في كتابه (فلسطين ارض الميعاد) ان المزارع العربي يرفض اخذ شتول الاشجار المثمره مجاناً. وانني لا ارى موجباً للردعلى هذا لانى اجزم ان هذا الكتاب ولد في ممرات الوكالةاليهوديه. واتحدي اي موظف مسؤول يثبت ان مشاتل الحكومه كانت توزع بقدر ما يطلب منها. فهي لم تكن توزع الا ٢٠٪ منه.

واما محطات التجـارب الزراعيه مع محطة عكا، فانها بمعنى الكلمه مستعمره يهوديه مصغره مما كان محل تساؤل بعثة الجمعيـه الزراعيه الملكيه المصريه التي زارت عكا في العام الماضي. وعندها خجلت الدائرة او تخاجلت وسعت ولا تزال الى تعيين مساعد عربي لمدير احـد الاقسام في تلك المزرعـه. وانني لاتساءل: ماذا افادت المزارع العربي جميـع تلك المحطات والتي انشئت خصيصاً لفائدة هذا المزارع.

ولو حاولت ان اعدد الاخطاء التي ترتكبها هذه الدائره لضاق نطـاق مجلتكم. فاكتني بهذا راجياً ان يتنبه زعماؤنا الى خطر هذه الدائره علينا.

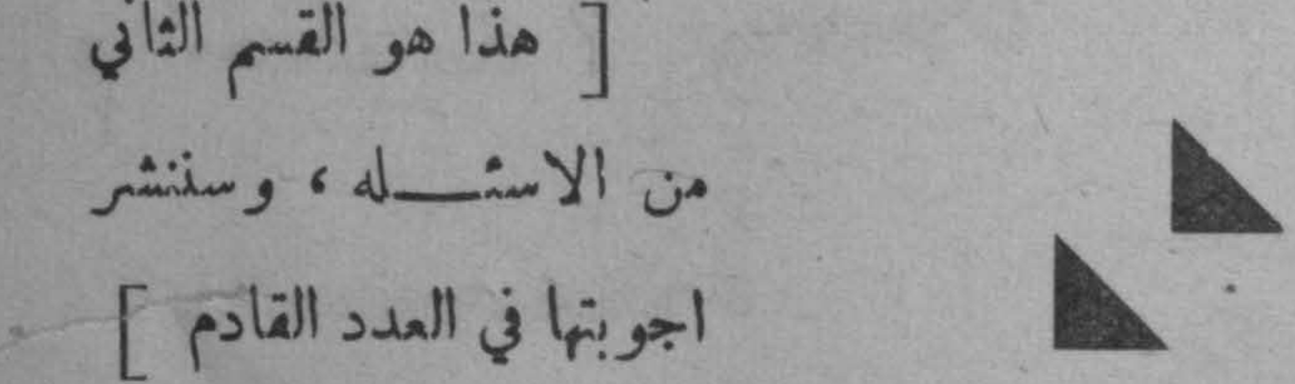
من الادب الضاحك

من هو الاحمق

حكي ان احمقين اصطحبا في طريق، فقال احدهما:

تعال نتمنَّ على الله، فان الطريق تقطع بالحديث. فقـال احدهما: انا اتمنى قطائع غنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفهـا. وقال الاخر: انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا. قال: ويحك، اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة، فتصايحا واشتد الخصام بينهما، حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حاكما بينهما، فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل، فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب. ثم قال: صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين.

اختبر معلوماتك..!



[هذا هو القسم الثاني من الاسئـلة، وسننشر اجوبتها في العدد القادم]

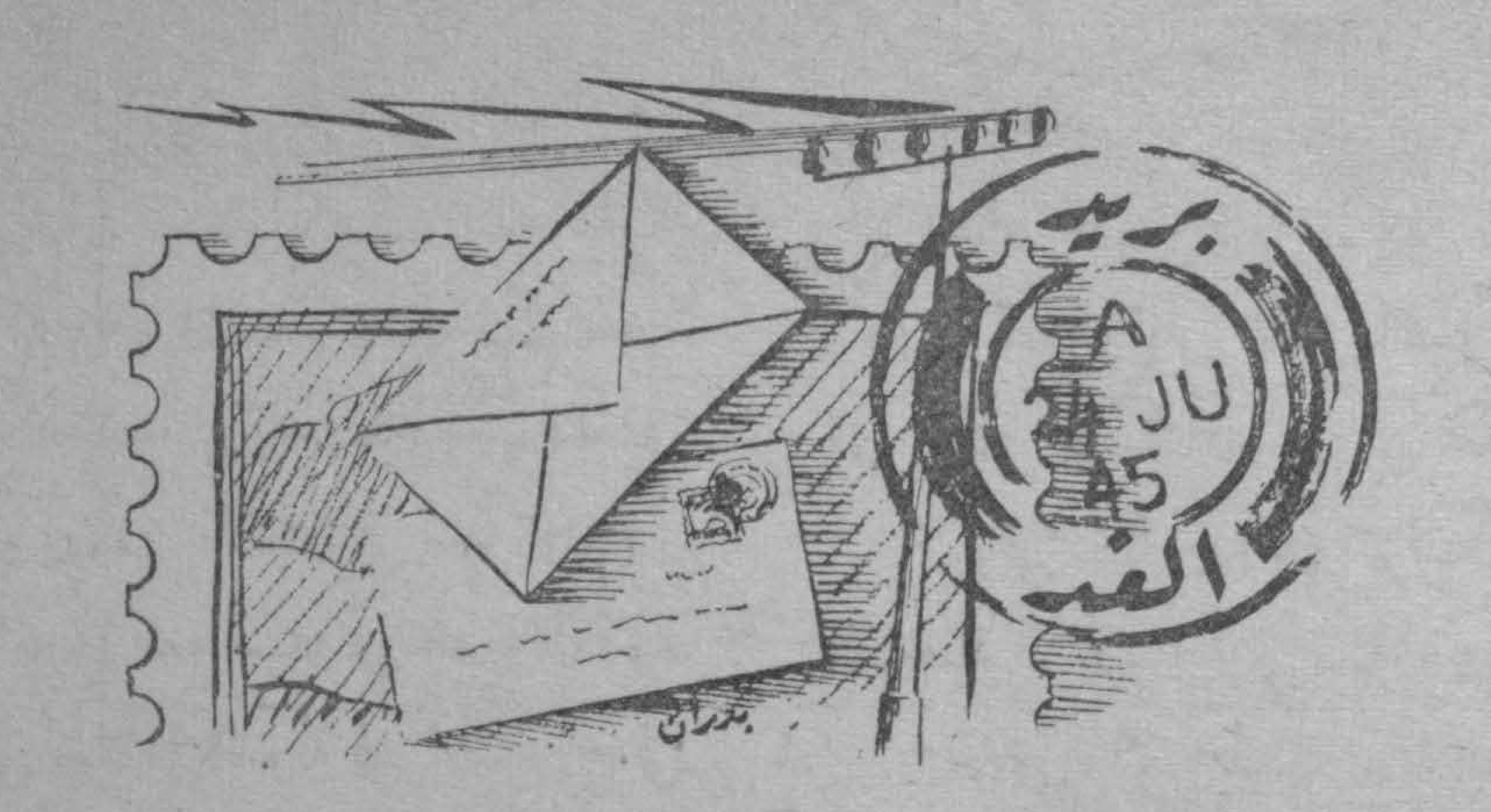
١) ما هي المغنا كارتا.
٢) من ألف الكتب التاليه:
أ) نفح الطيب
ب) من تاريخ الحركات الفكريه في الاسلام
ج) كليله ودمنه.
٣) من اخترع السينما المتحركه، ومتى.
٤) هل الذهب اثمن المواد.
٥) ما اسم زوج الملكه الانجليزيه اليصابات.
٦) ما اسم اول رجل ابحر حول العالم.
٧) ما هي الالوان الثلاثة الرئيسية.
٨) ما الاسمان اللذان اعطيا لمدينة بطرسبرج.
٩) من قال:

ان ملكت القلوب فابغ رضـاها
فلهـا ثـورة وفيهـا ضيـاء
يسـكن الوحش للوثـوب من الاسى
فكـيف الخـلائق العقـلاء.

١٠) من اخترع آلة الطباعه (لينوتايب) ومتى.
١١) ما اسم رئيس الوزارة في انجلترا اثناء:
أ) الحرب العالميه الاولى.
ب) الحرب العالميه الثانيه.
١٢) متى افتتحت قناة بنما.
١٣) اين وجدت البطاطا لاول مرة.
١٤) من قال «الكاتم للعلم كمن لا علم له».
١٥) اي الحيوانات تخافه الحية كثيراً؟
١٦) ما هي عواصم البلدان الآتيه:
أ) بورما ب) اسلندا ج) الهند.
١٧) ما هي العجائب السبع في الدنيا.
١٨) كم من «العجائب السبع» باق حتى الآن.

الانتهازيون

بمناسبة انتهاء الحرب في كل مكان، والانتصار على قوى الشر في العالم، ننشر هذه الكلمة لصاحبها (ابي هاشم).



الانتهازيون هم ذلك النفر الذي ربط مصير بلاده بمصير الفاشستيه. وكانت في وقت ما تهدد الاسكندريه، وتطل بجحافلها من الشمال على الشرق العربي، وهم في ذلك الوقت يغررون بشعبهم ويرحبون بالمستعمر الفاشستي الجديد. ولكن حدث أن حطمت الشعوب المناضله عن حريتها وعن حرية الانسانيه، آلة الفاشستيه البشعه، وناضلت ضد وحشية الغزاة التي كانت تبغي العودة بالانسان الى حياة الغاب، وفرض العبوديه على الشعوب كي تعيش طبقه ضئيله على دماء الشعوب وكدحها.

وقد اهبنا بمناضلينا يومذاك، طالبين اليهم توحيد الصفوف، والنضال مع الشعوب ضد الفاشستيه المستعمره الطاغيه، وقلنا لهم ان الفاشستيه ستزول في هذه الحرب. فاشترك في دحرها عمالنا ومثقفونا والواعون التقدميون من ابناء شعبنا. وها نحن نرى ملايين الناس يسيرون في مواكب مظفره وحشود عظيمه ووعي رائع نحو حياة حرة جديدة تستمد قوتها من الجماهير الكادحه فالحرية لا تعيش ان لم تستوح امجادها من الاكثرية الساحقه واعني الشعب، لانه القوه الاساسيه التي يتمركز عليها النضال. فهل في استطاعة هؤلاء المتربصين ان يتجاهلوا ارادته وينكروا قوته، بعد ان رأينا انتصار الحق على الباطل، وبعد ان رأينا الشعوب المحبه للحريه، تستعيد مكانتها تحت الشمس وتتخلص من ادران الفاشستيه؟ وبدل ان يذوي ذلك النفر، اخذ يتكتل على دعامة القوميه المتطرفه المستوحاة من النظريه العرقيه التي لقنت الشعب الالماني الجملة الرعناء (المانيا فوق الجميع) فاوحوا لذلك الشعب غريزة التسلط التي كان من نتائجها الاعتداء الاثيم على الشعوب الآمنه، ودك معالم المدنيه بيد البربريه الملطخه بالدماء.

نحن لا ننكر ان كل شعب مناضل من اجل حريته لا بد له من التأكد من شخصيته والاعتداد بنفسه والاعتزاز بقوميته والتمسك بحقوقه الوطنيه وحرياته الديمقراطيه. ولكن هل يعني هذا انه يجب أن يتنكر للشعوب الاخرى ويستهين بمقدراتها ويسطو على حقوقها. ان شعوب العالم تجتاز اليوم مرحلة حاسمة في تاريخها النضالي الواعي من اجل اهدافها. والاستقلال الصحيح هو ان يشعر كل مواطن منا بانه قد انتقل من طور الى طور، وانه يجب ان يحس بالتحسن المستمر في حياته العامه ومعيشته اليوميه. فالاستقلال لا يحقق الهدف ان لم يكن وسيلة لنشر الثقافة الحقه بين جميع المواطنين، وواسطة لتمكين علاقات الافراد على اسس الحق والعدل، وطريقاً لتبديل شروط الحياة الاقتصاديه والاخذ بيد الشعب وانتشاله من حضيض الفاقه والعوز والجهل الى قمة الرفاهيه والسعادة والمعرفه.

هكذا نفهم الحريه. وعلى هذا الاساس يوجه المناضلون شعبهم، لان الحريه هي المطلب الاسمى والمثل الاعلى لكل الشعوب ولانها نتيجة لتطور المجتمع. يقول (سان جونت) في كتابه «روح الثوره»: عندما يصبح الناس احراراً يتساوون، وعندما يتساوون يصبحون عادلين. ويقول في موضع آخر: «انه يعسر على كل وطن ان ينجح بحريته، اذا لم يخدم المواطن فيه وطنه، بل خدم آمره، واذا خيل للآمر انه قوي بنفسه، لاينفذ عدالة الشعب، ويحسب انه فوق جميع الموطنين.

فهذا النوع من الحريه يعطي الفرد امكانية العمل باخلاص ونشاط لرفع مستوى الحياة الحره التي يتطلع اليها كل انسان.

* * *

المحكمة العليا في فرنسا

﴿ منذ ستمائة سنة حتى الآن ﴾

[وردت الينا هذه النبذه عن تاريخ المحكمه العليا في فرنسا، وهي المحكمه التي مثل امامها بيتان، ويحاكم فيها قريباً لافال. وتعتبر هذه المحكمه، اعلى محكمه قضائيه في فرنسا. ونحن ننشرها للفائده]

ان الفكرة العامة التي تعمل بها هيئة المحكمه العليا هي ان في بعض القضايا التي لها مساس بالنظام القائم او بممثليه — وهي جرائم سياسية في جميع عناصرها — ضرورات سياسية (حقيقية او غير حقيقية) توجب الالتجاء الى هيئة قضائية غير عادية تتجاوز في حدودها القانون العام. وقد ظن ان مثل هذه القضايا تتجاوز حدود العاديين وانه يجدر ان يعهد بالحكم فيها الى مستشارين غير عاديين يهتمون بالسياسة اكثر مما يهتمون بالقانون. ويكون رأيها ممثلا خاصة لمقاصد الرأي العام وافكاره.

ويرجع الاصل في تأليف هذه الهيئة القضائية الى عهد الملكية

الـكبيسية، اذ عهد الى محكمـة الاستئناف في باريس بالفصل في القضـايا التى يتهم فيها نبلاء فرنسا . وقد اعتبرت هذه الهيئة محـكمة عليـا وكان يرئسها حتى عام ١٦٣٩ الملك وكانت تتألف من بعض الاعيان واعضاء البرلمـان ثم اسندت الرئاسة فيما بعـد الى «مستشار فرنسا» وقد حوكم امامها روبير دو فلاندر في سنة ١٣٨٦ وامير جيوش بوربون في ١٥٢٧ لانه «وضع سيفه في خدمة العدو» ودوق بيرون الذي اتهم بالاعتداء على سلامة الدولة في الخـارج في سنة ١٦٠٢ ودوق ريشيليو في سنة ١٧١٦ لانه اشـترك في مؤامرة دبرت في الخارج

ثم جاءت الثورة والغت البرلمان وانشأت منذ البدء هيئة قضائية سياسية واستندت في ذلك الى حجة غامضة . فقد زعم انه كان يتحتم انشاء هيئة عليا تـكون مؤلفة بكيفية تجعلها بعيدة عن المظـاهر الحزبية العنيفة وعـن التأثير المفسد للشهوات الشعبية . والحقيقة ان هذا الزعم يقوم على شيء من النفاق لانهم كانوا ينتزعـون المتهمين من القضاة الطبيعيين ليجعلوا محاكمتهم امام هيئة قضائية سياسيـة .

ولما قـرر مجلس الشعب محـاكمة لويس السادس عشر لم يقـدمه للمجلس الاعلى بل أنشأ لمحاكمته هيئة قضائية تفوقه في استثنائها . فقـد نصب مجلس الشعب نفسه محكمة لمحاكمته وهو الذي وضع عقد الاتهام وقبض عليه واصدر حكمه ضده .

وكان هذا المجلس مؤلفاً من امراء وبعض كبار الاعيان وكبار ضبـاط الامبراطورية وكبير القضاة ونحو ستين شيخاً وستة من رؤساء اقسام مجلس الدولة و١٤ مستشاراً وعشرين من اعضاء محكمة النقض . على ان هذه الهيئة لم تلبث ان الغيت بالقانون العام الذي صدر في سنة ١٨١٤ وابدلت بمجلس الاعيان الذي عهد اليه بالنظر في جرائم الخيـانة العظمى والاعتداء على سلامة الدولة . وكانت جلسات هذا المجلس وهو في هيئته القضائية علنية .

وقد تولى هذا المجلس محاكمة المارشال ناي في سنة ١٨١٥ ولوفيل قاتل دوق دوبيري في سنة ١٨٢٠ وفي هذه السنة ذاتها تولى النظر في قضية مؤامرة انصار بونابرت التي اكتشفت في ١٨ اغسطس والتي كانت ترمي الى اعادة ملك روما ابن نابليون .

وبعد سقوط لويس فيليب وقيـام الجمهورية الثانية اعيدت المحكمة العليا بموجب دستور ٤ نوفمبر ١٨٤٨ وعهد اليها بالنظر في الاتهامات التي توجهها الجمعية الوطنية الى رئيس الجمهورية او الوزراء او كل شخص ينسب اليه ارتكاب جرائم او تدبير مؤآمرة او الاعتداء على سلامة الوطن .

وفي ٤ نوفمبر سنة ١٨٧٠ صدر مرسوم بالغاء المحكمة العليا . ثم اعيدت بدستور ١٨٧٥ في عهد الجمهورية الثالثة . وكانت تشكل بواسطة مجلس الشيوخ لمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء والمتهمين بالاعتداء على سلامة الدولة اسوة بما كانت عليه في سنة ١٨٤٨ . وكان يرئسها رئيس مجلس الشيوخ . ويتولى النيابة العمومية فيها قضاة من محكمة الاستئناف او من محكمة النقض يعينهم رئيس الجمهورية .

وفي سنة ١٩١٨ تولت المحكمة العليا محاكمة مسيو مالفي وزير الداخلية الاسبق . وفي سنة ١٩١٩ عرضت عليها قضية مسيو كايو .

وعلى اثر الهدنة سنة ١٩٤٠ ألغت حكومة المارشال بيتان الانظمة الجمهورية المقـررة بموجب دستور سنة ١٨٧٥ غير انه منذ ٣٠ يوليو ١٩٤٠ اعيدت المحـكمة العليا بالمـرسوم رقم ٥ وقـد جعل من اختصاصها : .

اولا : محاكمة الوزراء الحاليين والسابقين ومساعديهم المباشرين مـن ملـكيين وعسكريين المتهمين بارتكاب جنايات او جنح في اثنـاء تأدية وظائفهم او بسبب خيانة الواجبات الموكـلة اليهم .

ثانيا : محاكمة كل شخص يتهم بالاعتداء على سلامة الدولة .

ثالثا : محاكمة كل من يشترك مع هؤلاء الاشخاص .

ولما عادت البلاد الى التشريع الجمهـوري بعـد التحرير الغيت المحكمة العليا ولـكنها ابدلت في ١٨ نوفـمبر ١٩٤٤ بمجلس قضاء اعلى جعل اختصاصه محاكمة الاشخاص الذين اشتركوا، كرئيس الدولة او رئيس الحـكومة او وزراء دولة او وكلاء وزارات او مندوبـين عمـوميين او مندوبين مقيمين او حكام او مندوبين ساميين، في اعمال الحكومات او الهيئات التى زعمت انها حكومات مـن ١٧ يونيو ١٩٤٠ حتى قيام حكومة موقتة للجمهورية في فرنسا .

ويتألف المجلس الاعلى من رئيس محكمة النقض واثنين من كبار المستشارين ومن ٢٤ محلفا يختارون بالاقتراع من قائمتين تضعهما الجمعية الاستشارية . وتشتمل القائمة الاولى على خمسين اسما للمستشارين والنواب في سنة ١٩٣٩ وتشتمل القـائمة الثـانية على خمسين اسما لاعضاء الجمعية الاستشارية الحالية .

وعلى اثر تأليف المجلس الاعلى صدرت الاوامر بالقبض عـلى جميع وزراء حكـومة فيشي فقبض عـلى الكـثيرين منهم ولا يزال بعضهم فارا ثم شرع في تحقيق التهم الموجهة اليهم وقد نظر المجلس في قضية الاميرال استيفا والجنرال دينتز وفصل فيهما . وحـكم عـلى مارسيل ديا غيابيا .

واخيرا نظر في القضـايا الكـبيرة وفي طليعتها قضية المـاريشال بيتـان الذي تلقى عليه المسئولية الكبرى في الحوادث الخطيرة التى وقعت في فرنسا من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٤٤ .

ذكريات مكسيم غوركي

ترجمة عبد المعين الملوحي

عاش مكسيم غوركي الكاتب الروسي الذائع الصيت وأديب الثورة الاشتراكيه العظمى في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين أي في الفترة التى بدأت تتفتح فيها اذهـان شعوب الامبراطورية الروسية للثورة الاشتراكية العظمى ، ثورة سنه ١٩١٧ م .

كانت الشعوب الخاضعة للقياصرة الروس تعيش عيشة ضنكا بتأثير جور القياصرة ورجال الاقطاع ، وكانت الفوضى الاجتماعية والجهل المطبق سـائدين بين افراده ، يستغله الاقطاعيون ورجال الكنيسة الى أقصى حدود الاستغلال ويتحكمون بمقدراته كما تقتضي مصالحهم واهواؤهم .

في هذا العهد من الفوضى والانحلال نشأ مكسيم غوركي وأخذ يتحسس آلام شعبه ويشعر بالتأخر المخيف الذي يرزح تحته هذا الشعب . واذا ما قرأت مذكراته التى نحن بصددها ظهرت لعينيك بجلاء الهوة السحيقة التي كانت فيها شعوب الامبراطورية الروسية، كما انك ترى بوضوح اسباب هذا التدهور الاقتصادية والاجتماعية والخلقية ،

شعر مكسيم برغبة في العلم وكان شاباً فقيراً ، فنصحه احد اصدقائه ان يذهب الى قازان حيث تتسنى له الدراسة في جامعتها . فرحل اليها واتصل بطلابها ولكنه وجد انه لا يستطيع العيش دون عمل ، اذ لا مورد له الا قوته العضلية ، فاضطر ان يعمل في مخبز في البلدة نهاراً ، ويتعلم ليلا . اتصل بفريق من طلاب الجامعة الناقمين على الحياة الراهنة في بلادهم وهم يبحثون عن حل للخلاص من الوهـدة الواقعة فيها شعوبهم ، فتراهم يتدارسون فلسفة الثورة الفرنسية وفلاسفة الغرب عموماً ويتناقشون في الآراء الثورية محاولين تطبيق هذه الآراء وتلك المذاهب للوصول الى حل يكفل لبلادهم حياة هنيئة لا اثر فيها لذلك الظلم الجاثم على صدورهم ، ظلم القيصرية والاقطاع .

اتفق هذا الفريق من الطلبـة على ادارة مخبز عله يدر عليهم بعض المال الذي يساعدهم في بعض اصلاحاتهم الموضعية في البلدة ، وانتدبوا مكسيما معاوناً للخباز ومراقباً له . وكان عريف المدينة واقفاً لهم بالمرصاد يتسقط أخبارهم واخبار جميع المثقفين الثوريين في البلدة ويزج بأحدهم في السجن لأدنى شبهة . لذا كان لزاماً على هؤلاء ان يعملوا بحيطة وحذر زائدين وان يخفوا كل عمل يقومون به بستار كثيف لا تنفذ منه اعين الرقباء .

عرف "ضابط مكسيما ودعاه الى بيته وتحدث إليه في شئون شتى ، وحـدثه عن محاولة المثقفين قلب الحكم وقطع الخيط الذي لا يرى ، اي سلطـة القيصر ، وابان له خطر هذه الاعمال على البـلاد . وكان مكسيم متحفظاً جداً في حديثه .

وبعد فترة من الزمن اشرف المخبز على الافـلاس لان الاشخاص المشرفين عليه لم يحسنوا ادارته ولان الناس الذين يعاملونه لم يقصدوا الى انجاحه . سئم مكسيم من هذا الوضع وسئم طول العمل وصعوبته — إذ كان يشتغل اربع عشرة ساعة يومياً في المخبز يعجن ويخبز ويوزع الخبز على الزبائن — ، وتذمر من قـلة الوقت الذى يستطيع به المطـالعة والمناقشة ، فاعتزم ان ينتحر ولكن الرصاصة التي اخترقت صـدره لم تقض عليه . ولما خرج من المستشفى رأى ان بقـاءه في قازان اصبح عبثاً وقرر الرحيل . واتفق ان تعرف على رجل اوكراني يدعى روماس يقطن في قرية كراسنوفيـدوف على شاطىء الفولغا ، ودعاه هذا الرجل الى السفر معه الى قريته ، فلاقى الطلب من مكسيم قبولا .

سافر الى كراسنوفيدوف وعمل مساعداً لروماس في حانوته .

وكان روماس هـذا من المثقفين الذين يعملون على ايقاظ وعي الفلاحين وتنبيههم الى الحالة السيئة التي هم فيها . وقد نفي من اوكرانيا الى مقاطعة ياقـوت وقضى هناك سنتين سكن بعد انقضائهما في هذه القرية متستراً بالعمل التجاري .

تعرف مكسيم في هذه القرية على رجل يدعى ايزوت ، وهو فـلاح ذكي يحب العلم ، فتعهد مكسيم بتعليمه القراءة والكتابة والحساب . واخذ يحتك بسكان القرية ويستمع الى أرائهم في شتى الامـور . كان اهل القرية يكرهون روماس ومكسيم واصدقاءهما ويخشونهم ، وكانوا دائماً يحاولون اغاظتهم والعبث بهم . وقد حاولوا نسف مخزن روماس مراراً . واستطاعوا في المرة الاخيرة إضرام النار في المخزن الذي كان فيه برميل من البترول فاشتعلت النار بشدة وهب روماس الى انقاذ ما يستطيع من ألسنة النيران المندلعة وساعده في ذلك مكسيم والخادم . وتهدم المخزن جميعه بعد ان احترق معظم ما فيه من البضاعـة ، واصابت مكسيما حروق كثيرة من جراء نقل الامتعة وكاد يموت حرقاً . لقد ابدى مكسيم في هذه الواقعة شجاعة منقطعة النظير واخلاصاً لا حد له ، ونال بعمله هذا اعجاب روماس واحترامه وتقدير اهل القرية جميعاً . لم يبق لروماس ومكسيم بعد هذه الاعتداءات المتكررة بد من الرحيل وهجر القرية . . . . وهنا افترق الصديقان ليلتقيا بعد خمسة عشر عاماً .

التقى مكسيم بأحد ضباط الجيش العاملين في الحدود الشرقية ، وقد طلب اليه هذا الضابط ان يلتحق بالجيش ويعمل معه ولكن الطبيب قرر عدم صلاحية مكسيم للخدمة العسكرية لان رئته اليمنى مثقوبه وفي رجلية خلل .

بعد هذا شرع مكسيم يكتب قصصاً ويعرضها على كاتب ذي مكانة في البلدة اسمه كورولانكو . اخذ هذا الكاتب يقرا كتابات مكسيم بتأن وروية وينتقدها بحكمة وتبصر . ونصح مكسيما ان يكون واقعيــاً في قصصه وان لا يكتب الا ما حدث . استمر مكسيم في الكتابة تحت اشراف هذا النقادة المخلص واخذت الصحف والمجلات تنشر كتاباته حتى اصبح من اشهر ادباء روسيا .

لعل ابرز ما يتميز به غوركي في ذكرياته امور ثلاثة :

الاول : امانته في نقل آراء الآخرين . فلقد التقى بضباط وقواد ، وحمالين ولصوص ، وقتله ونشالين ، ومؤمنين وملاحدة ، وتولستيين وماركسيين ، وشعبيين وغيرهم وغيرهم ، وكان كل مرة يلتقي فيهــا بأحد هؤلاء ويتحدث اليهم ينقل ما يريدون بدقة وامانة لا مزيد عليهما .

الثاني : التصوير الفنى الملون للاشخاص والمناظر . فاذا قرأت وصفه للفلاح إيزوت او لعريف المدينة او للرياضي الذي اراد اثبات وجود الله بالرياضيات ، او وصفه لنهر الفولغا او للمركب الذي اشرف على الغرق ولعملية انقاذه ، اذا قرأت هذا كله او بعضه شعرت انك ترى هؤلاء الاشخــاص وتسمعهم وتتحدث اليهم ، وشعرت انك تعيش معهم في تلك الاهواء التي ينقلهــا اليك . ان صور غوركي ملونـة متحركة متكلمة . انك تتصور وانت تقرأ ذكرياتـه انك تعيش معه ترى بعينيك وتسمع بأذنيك وتشترك بتفكيرك .

الثالث : اخلاصه وحبه للاصلاح . وتستطيع ان تلمس ذلك من محاولتـه الاتصال دائماً بالطلاب والمثقفين ، والعمل مع هؤلاء في مشاريعهم العملية الخيرية بجد ونشاط عظيمين ، فعمله المتواصل في مخبز الطلبة بقازان ، ومساعدته لروماس في مشاريعه ، وما قاسى في كل هذا من المتاعب وتحمله كل ذلك ، يشعرك بشدة اخلاصه للفكرة التي يعتنقها وهي اصلاح الشعب .

واذا ما تمعنت في تعليقاته وملاحظـاته على احوال الناس واحاديثهم وطرق تفكيرهم واعتقاداتهم ، خرجت بنتيجة حتمية لا مناص منها وهي ان غوركي قد وهب نفسه لتفهم روح شعبه وايجاد سبيل الخلاص من الحالة السيئة التي كان فيها .

لقد اصبح غوركي اديباً عظيما ، ولكن عظمته تلك لم تصل اليــه إلا لانه اخلص للشعب وتفانى في العمل للمصلحة العامة — مصلحة الاكثرية الساحقة من افراد الامة .

إن ذكريات غوركي لتثير في النفس عظيم التقدير لأولئك الذين كرسوا حياتهم في سبيل مصلحة شعوبهم ومقاومة الاستغلال والتسلط اينما كانا وبأى صورة ظهرا ، وانها لتحفز همم الشبــاب الناهض ليقوم بدوره في سبيل خدمة امته وشعبه ، والقضاء على كل ألوان الظلم وجلب السعادة الدائمة لهــذه الامة واحلال العدل الاجتماعي فيها ، والتعاون الحر المتكافىء مع بقية شعوب العالم المحبة للسلام والخير .

رشدي شاهين



الحروب الحديثة والسلام

(تابع)

بقلم م . فياض

موقف الطبقة العاملة في هذه الفترة

كانت سياسة الاتحاد السوفياتي او دولة العمال والفلاحين في هذه الفترة تتحاشى الاصطدام بالدول الراسمالية وتسعى لعدم خلق حلف من هذه الدول الراسمالية ضدها وهي الدوله الاشتراكية الوحيدة.

وقاد ستالين — بعد وفاة لنين سنة ١٩٢٤ — رجل روسيا الفذ بحنكة سفينة الاشتراكية بالمعاهدات والمحالفات بشكل ضمن لروسيا اكثر من عشرين عاما من السلام عملت فيها على تقوية بنائها الاقتصادى والاجتماعي.

لقد قامت في معظم بلدان العالم في هذه الفترة ثورات تحريرية باء معظمها بالفشل كما حصل في هنغاريا (المجر) سنة ١٩١٩ حيث قام الحكم الارهابي المطلق. وفي بلغاريا قضي على الثورة الحمراء سنة ١٩١٩، وقضي كذلك على ثورة العمال في المانيا والنمسا في نهاية الحرب العالمية الاولى وخلفت مكانها جمهوريات بورجوازية يديرها الراسماليون وكبار الملاكين (اليونكرز) وحتى في الصين فقد قامت حرب التحرر سنة ٢٤ - ١٩٢٧ وبقيت مستمرة بعد ضعفها حتى هذه الايام حيث اخذت تعمل مع حكومة شانج كاى تشيك ضد الخطر الياباني العام. وفي الهند قامت حركات تحريرية تستهدف استقلال الهند قادها حزب المؤتمر الهندى ولا يزال كفاحها مستمرا. وفي الشرق الادنى قامت ولا تزال حركات التحرر

اما في ايطاليا فقد قامت الفاشية منذ سنة ١٩٢٢ واخذت تتسرب للكثير من دوائر الحكومات وجهازها في اوروبا وبمجرد ظهورها في المانيا سنة١٩٣٣ تغلغلت في النمسا وبوهيميا سنة ١٩٣٤ بعد فشل ثورة العمال هناك.

وليست الفاشية الا اشد نظم الاحتكار الراسمالي انحلالا فهي راسمالية دكتاتورية تسير وفق مصالح الطبقة الثرية الحاكمة التي تضطر للقضاء على حرية الطبقات العاملة والطبقة الوسطى بعد ان تغرر بها وتقودها نحو ما توهمها بانه اشتراكية وطنية وانه في مصلحتها كما عمل هتلر في المانيا وموسوليني في ايطاليا وفرنكو في اسبانيا. ويكون النظام الاقتصادى في الدول الفاشية قائماً على اساس الحرب وضرورته والاستعداد له. وظهور الفاشية في حد ذاته برهان على ان مبادىء الديمقراطية قد حطمت وان حركة العمال في اوروبا اصبحت خطرا ذا قوة ثورية على الرغم من انهزامهم امام الفاشية الا ان شعورهم بذاتهم وكيانهم الطبقي وحاجتهم للوحدة والتنظيم — هذا الذى يسمى الوعي — ازداد وتحسن كما ظهر في نهاية الحرب العالمية الاخيرة هذه، في انتخابات فرنسا وبريطانيا وغيرها.

الكفاح ضد الفاشية لمنع الحرب سنة ٣٥ - ١٩٤٠

تعتبر سنة ١٩٣٥ نقطة تحول في الوضع العالمي على اثر مؤتمر العمال العالمي السابع وعلى اثر النتائج الباهرة التي قدمها مشروع السنوات الخمس في الزراعة التعاونية في الاتحاد السوفياتي. وعندما اصدر ستالين دستور الاتحاد السوفياتي الجديد اصبح العمال في كافة انحاء العالم يتطلعون الى تحقيق هذا النظام الذي اجتاز الازمة الاقتصادية العالمية دون ان يتعرض لاي خطر، واصبحوا يرونه المنقذ الوحيد لهم من وضعياتهم في جميع البلدان. اما الاتحاد نفسه فقد اخذ يتطلع لتوحيد الامم الديمقراطية لتكون جبهه امام القوى الفاشية التي وقفت على ارجلها في الشرق والغرب والتي اصبحت تهدد العالم بحرب شعواء، وقد ظهر اثر هذا التحول في اتفاق وجهتي نظر حزبي العمال والنقابات في فرنسا اي الحزبين الشيوعي والاشتراكي الراديكالي وتكوين الجبهة الشعبية. هذا في الغرب، اما في الشرق فقد فشلت جهود الجنرال تشانج كاي تشيك التي بذلها في السنوات الثمان السابقة للقضاء على الجيش الشيوعي في الصين، واصبح العمال والفلاحون في هذا الشعب العريق في حضارته جيشاً ذا قوة كافية لتثبيت حركة التحرر امام الاستعمار الياباني. هذا الاستعمار الذي عاد الجنرال المذكور لمقاومته بعد نشوب الحرب مستعينا بالجيش الشيوعي في الصين. وفي اسبانيا تمكن عمال المناجم سنة ٣٤ وما تلاه من الفوز في كفاحهم وتكوين الجبهة الشعبية لمقاومة الفاشية وكانت نتيجتها نجاح الحكومة الجمهورية في الحكم سنة ٣٦. وفي تلك الفترة كان فرانكو يمهد لدكتاتوريته بمعاونة المانيا وايطاليا وغيرها.

اما في دنيا الراسمالية فللوضع ثلاث خصائص :

١) انحلال معاهدة فرساي وعدم العمل بها عند حدوث اي مشكل.

٢) مساعي الدول الفاشية (المانيا ، ايطاليا ، واليابان) نحو اشعال حرب عالمية لاعادة تقسيم العالم. فاتجهت ايطاليا نحو الحبشة واليابان نحو الصين والمانيا نحو اوروبا الوسطى متخذة مقاومة الشيوعية حجة ومبررا لعملها الاعتدائي.

٣) تكتل الدول امام هذا الخطر الجديد فاخذت الدول الاستعمارية تدعو للابقاء على هذا الوضع الراهن وعدم الاعتداء والتسامح مع الدول الفاشية في اعتداءاتها احيانا. وقد كانت قوى الرجعية العالمية في هذه الفترة تسعى لتوجيه الفاشية ضد الاتحاد السوفياتي.

هذه المميزات الثلاث هي التي تصطبغ بها حوادث هذه الفترة. وسنأتي على اهم حوادثها للتدليل على ذلك. في سنة ١٩٣٥ بدأت ايطاليا في غزو الحبشة وفرضت المانيا نظام التجنيد الاجباري اما موقف الحلفاء في غزو الحبشة فان مشروع هور - لافال في ديسمبر سنة ١٩٣٥ خير ما يعبر عنه. واما الاول فهو صموئيل هور وزير الخارجية الانجليزية اما الثاني فهو بيير لافال الذي يحاكم في فرنسا اليوم بتهمة الخيانة العظمى وقد كان اذ ذاك رئيس الوزارة الفرنسية. وكان هذا المشروع يسعى لتقسيم الحبشة الضحية البائسة بين دول اوروبا الغربية كلها. وعند افتضاح هذا المشروع سحب موسوليني ثقته من لافال فسقطت وزارته اما هور فاضطر لترك وزارة الخارجية البريطانية. وفي نفس العام احتلت المانيا ارض الرين واحتلت اليابان في الشرق مقاطعة جديدة في الصين منها باكين — العاصمة — . اما الاتحاد السوفياتي فقد قام بعقد اتفاقية مع فرنسا وتشيكوسلوفاكيا لتبادل المساعدة.

وفي سنة ١٩٣٦ تكون محور روما - برلين وعقدت معاهدة مقاومة الكومنتيرن - الشيوعية العالمية — ثم دخلت اليابان المحور واخذت الفاشية تبرز في دعم فرنكو لاغتصاب حكومة اسبانيا. اما موقف الدول في ثورة اسبانيا فقد كان غريبا حقا. فلم تجد اسبانيا من يساعدها الا الشيوعيين في العالم فقد ارسلوا لها اللواء الشيوعي المؤلف من عدة دول اولها الاتحاد السوفياتي. ولقد قدم الحزب الشيوعي الانجليزي فيلقا في هذا اللواء اطلق عليه اسم الميجور اتلي — رئيس الوزارة البريطانية اليوم — وقد امتنعت معظم الدول عن تصدير البضائع لاسبانيا الجمهورية مما عجل في سقوطها وهكذا تبعت اسبانيا شقيقتها الحبشة ضحية على مذبح الرجعية العالمية.

وجاء عام ١٩٣٧ وفيه وصلت اليابان لاواسط وجنوب الصين فاحتلت نانكن ، وهانكاو ، وكانتون ووصلت هونغ كونغ.

وفي سنة ١٩٣٨ غزا هتلر النمسا في آذار واحتلها بمساعدة طابوره الخامس. اما النتيجة لهذا الغزو فقد كانت مؤتمر ميونيخ في ايلول من ذلك العام وسنشرحه فيما يلي.

ثم تمكن هتلر من عزل تشيكوسلوفاكيا فغزاها في آذار سنة ١٩٣٩ باسم السوديت واحتلها. وفي نيسان من ذلك العام غزا موسوليني البانيا واتجهت المانيا شمالاً تتحرش بالممر البولوني ودانزك بعد ان احتل ميناء «ميمل» على البلطيق. في مثل هذا الوضع الغريب لم تجد روسيا بدأ من عقد ميثاق عدم الاعتداء مع المانيا في آب سنة ١٩٣٩ وفي شهر ايلول سنة ١٩٣٩ غزا هتلر بولندا واشتعلت نار الحرب العالميه الثانية.

مؤتمر ميونيخ (ايلول سنة ١٩٣٨)

هو مثال حي على التساهل الذي قامت به حكومة تشمبرلين الانجليزيه مع دول المحور التي اصبحت تهدد جبل طارق في اسبانيا وتهدد طريق الشرق الاوسط والهند والبلقان والحبشة. اما اليابان فقد تعدت على حقوق انجلترا في شنغهاي واخذت تهدد بورما والهند. فلم كان هذا التساهل من حكومة انجلترا الرأسماليه وعدم عقد اتفاق مع الاتحاد السوفياتي بعد ان عطل جهاز عصبة الامم ؟ لذلك اسباب اهمها ما يلي :

أ) التناقض الطبقي : مع ان الفاشية خطر على الرأسماليه الانجليزيه والفرنسيه الا انها حجر عثرة وقوه ترمق لشكم الاشتراكيه في روسيا. لقد كان انتصار الجبهات الشعبية في فرنسا واسبانيا وغيرها يهدد مصالح الطبقه الرأسماليه في فرنسا وانجلترا اكثر مما تهدده الفاشيه. لذلك نجد الطبقات الحاكمه في فرنسا وانجلترا - وهي الطبقات الثريه - تفضل تعريض مصالحها الوطنيه والقوميه على مصالحها الذاتيه الطبقيه. بذلك قضي على الشعب الاسباني بالاستعمار حتى اليوم بينما وقفت انجلترا وفرنسا مكتوفة الايدي.

(البقيه على الصفحه الثالثة والعشرين)

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة

ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)



تقرير دائرة المعارف للسنة الدراسية ١٩٤٢ — ١٩٤٣

ان هذا التقرير هو آخر تقرير اصدرته دائرة المعارف حتى الآن. وهو يدل بوضوح على مدى ما تعانيه الدائرة من اجحاف ونقص في المخصصات، ومدى ما يعانيه آلاف الطلبة من لوعة الحرمان. فالحكومة لم تخصص في ذلك العام سوى ٤٫٣١٪ من ميزانيتها للمعارف. وهاك ايها الطالب الكريم تفصيلا اوفى:

كان مجموع المدارس العربية في فلسطين في عام ٤١—٤٢ ٧٧٠ مدرسة، فيها ٩٦٫٩٢٨ طالب. وقد تناقص هذا العدد عام ٤٢—٤٣، فكان ٧٤٥ مدرسة، بينما زاد عدد الطلاب الى ٩٨٫٨٠٠. اما المدارس اليهودية التي كان عددها عام ٤١—٤٢، ٧٥١ مدرسة فقد اصبح عددها في العام التالي ٧٨٥، وهذا ازدياد طبيعي، اذا قورن بعدد الطلاب المتزايد

لا شك في ان الدهشة تستولي علينا عندما نعرف ان عدد الاطفال الذين نالوا قسطاً ضئيلا من التعليم لم يتجاوز في ذلك العام ٨٥٪ من مجموع الذكور في المدن و ٦٠٪ من عددهم في القرى، و ٦٠٪ من عدد الاناث في المدن و ٧٪ فقط من عدد الاناث في القرى. والمدارس في القرى لا يتعدى معدل الصفوف فيها الصف الخامس الابتدائي، وقد لا يجتمع للتعليم في مدرسة قروية تتألف من صف او صفين سوى معلم واحد.

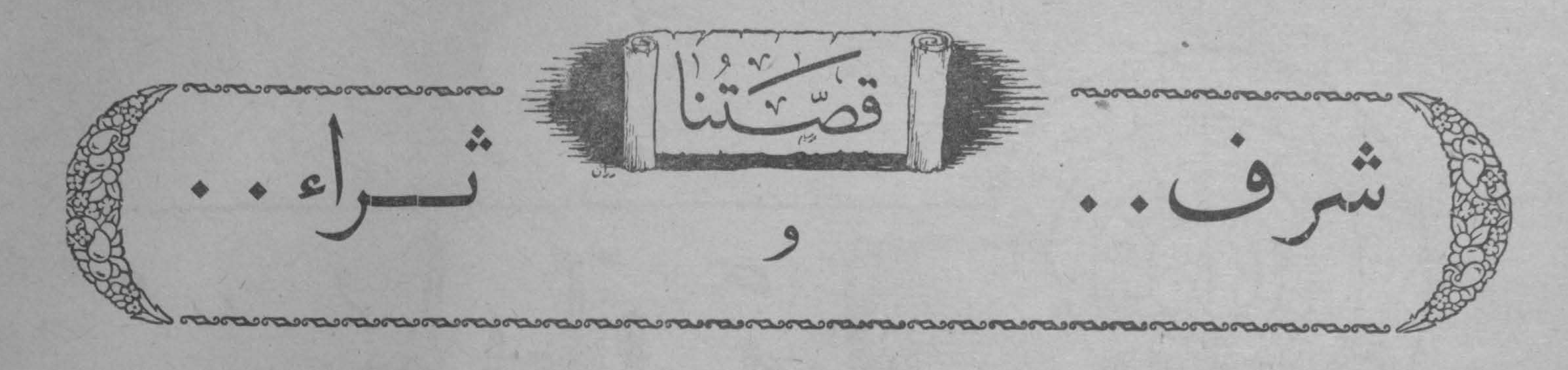
وجاء في التقرير، احصاء لعدد الطلاب الذين تقدموا للمدارس ورفضت طلباتهم. في سنة ٤٢—٤٣ تقدم ١٠٫٥٩٤ طالباً في المدن، قبل منهم ٥٤٧٦ اي ٥٢٪ ورفض الباقون. وتقدم ١٣٫٦٦١ طالباً في القرى، قبل منهم ٩٧٠٠ اي ٧١٪. مع العلم ان عدداً كبيراً جداً من ابناء المدن والقرى، لم يتقدموا لطلب العلم يقيناً منهم ان طلباتهم لن تقبل

ونستدل على رغبة الاحداث الشديدة في طلب العلم واقبالهم عليه، بان نقف على عدد الطلاب القرويين الذين يدرسون في المدن القريبة منهم، ويتحملون مشقات السفر والتنقل، ومصاريف الاقامة في مدارسها الداخلية. فقد بلغ ذلك العدد ١٫٣٦٥ طالباً. ويلاقي هؤلاء الطلاب صعوبات جمه في سبيل العلم، لان بعض المدارس في المدن خالية من اقسام داخلية. فيعمدون الى السكنى في المدن على حسابهم الخاص. والمدارس الملحق بها منازل داخلية، موجودة في مدن طولكرم وجنين واللد، والمدارس الملحق بها دور تشرف عليها ادارة المدرسة بطريق غير مباشر، موجودة في الخليل والقدس والبيره. والعمل جار لتاسيس منازل في المجدل والفالوجة وقلقيليا وعكا.

المدارس الثانوية

بلغ عدد الطلاب الذين يتلقون الدراسة الثانوية في فلسطين في سنه ٤٢—٤٣، ٩١٠، مقابل ٩٣٩ طالباً في السنة السابقة. ويشمل هذا العدد طلاب الكلية العربية، ودار المعلمات، ومدارس تدريب معلمي القرى. ويتلقى معلموا ومعلمات المعارف التدريب العملي في الكلية العربية ودار المعلمات ومدرسة معلمات القرى برام الله، بعد الحصول على شهادة الاجتياز (Matriculation). يضاف اليها مدرستا شميت والكلية الانكليزية للبنات في القدس. والشهادة الثانوية للمعارف هي شهادة الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني. وقد تقدم الى هذا الامتحان سنة ٤٢—٤٣ ٤٧٥ طالباً، منهم ١٤١ باللغة العربية، نجح من بينهم ٦١ طالباً، ونال الشهادة الثانوية منهم ٦١، وفشل الباقون. و ١١٥ طالباً قدموا الامتحان باللغة الانكليزية فنجح منهم ٣٨، ونال الشهادة الثانوية ٥٠ طالباً، وفشل الباقون. و ٢١٩ طالباً باللغة العبرية نجح منهم ٦٨، ونال الشهادة الثانوية ٧١ وفشل الباقون.

هذه معلومات تهمكم ايها الطلاب، ومن الضروري الاطلاع عليها. ونحن نرحب بكل ما ترسلونه لنا من معلومات تتعلق بهذا الموضوع او بغيره مما له صلة بشئون التعليم في البلاد



لا تدرى جاراتها كيف هبطت بينهن ، فانها لا تخبرهن شيئا عن نفسها بالرغم عن كثرة ترددهن عليها . ولكنها جميلة الطلعة للغاية بارعة اللفتات للغاية ، حلوة الحديث للغاية !!

وكان مجيئها الى البيت منذ شهرين فقط ؛ لا يزورها احد يمكن ان يقال عنه قريب لها . وليس لها الا ابن سيء التربية يناهز العاشرة ويقضي يومه كله في متابعة صبيان الحي ، يضرب هذا ويجرح ذاك .

وكان الوقت وقت عطلة مدرسية لذلك قرر الجيران ان تجدامه له مدرسة لائقة لعلها بادخاله اليها تستريح منه ومن شكايات جاراتها عليه .

وكانت السيدات المجاورات شديدي السؤال عن هذه السيدة الجميلة الرشيقة القديرة : من هي ؟ ابنة من ؟ ومن اية بلدة ؟

كان اسمها (بديعة) وكان اسم ابنها (نهاد) وربما كانت من بيروت فان في نبراتها شيئاً من نبرات اهل بيروت في الحديث ومع هذا فلا يمكن القطع بشيء فقد تكون على لباقتها قديرة على شيء من امالة اهل بيروت في تحدثهم — كانت في نظر جاراتها قادرة على هذا لو ارادته وقادرة على ما هو اعظم منه .

وذهب استطلاع جاراتها عبثا . فقد كانت البق منهن جميعا في ادارة الحديث وتحويله بحسب رغباتها الى اى اتجاه شائت . وكانت ساحرة يدخلن عليها ليعرفن شيئا عنها فيخرجن وهن بها اجهل واكثر حبا واعجابا من ذي قبل .

— لا بد ان تكون ابنة عائلة طيبة كبيرة — قالت احدى جاراتها لاختها وهي تحدثها . فاجابت الاخت وقد امنت على قول اختها —

— نعم لا بد انها غنية ، فلولا ذلك لما تعلمت هذا التعلم ولما ظهرت بهذا المظهر الفاخر الانيق .

واصاب الجارات اعيا . موقت اوقفهن عن البحث العابث حول هذه السيدة الجديدة الغامضة . ومضى على ذلك شهران اخران حين داهم بيت بديعة شرطي شرس يسأل عن اهل الصبي نهاد — انبأتها بذلك خادمة جارتها وهي ترتعد خوفا مما راع اثنتين من جاراتها كانتا انئذ عندها . الا انها قامت ففتحت الباب واقبلت على الشرطي تحدثه برباطة جأش .

— « وما لنهاد ياحضرة الجاويش ؟ ارجو ان تخفف من حدتك ! فتراجع الجندي خطوة عاثرة الى الوراء . وقد علت وجهه صفرة ملحوظة وقال : انه الان ياسيدتي في نقطة البوليس فقد كان يقطع الشارع فداسته سيارة و . . . » فقاطعته بهدوء عجيب

— وهل جرى له شيء ؟ هل مات ؟ ! » ، فتجرأ الشرطي وقال : سألت عما اذا كان قد مات ولذلك اجيب كلا يا سيدتي. فقد داس الدولاب ساقه فكسرها وها هو في مركز البوليس مع السائق . وقد ارسلني الضابط لكي احضر اباه وقد وصفوا لي هذا البيت فمعذرة . . . فقالت له « — انتظر قليلا فسأخرج معك بنفسي الى المركز لارى ما قد حدث .

وخرجت بعد ان ارتدت معطفا اسود ناعما تكاد تبين من تحته تقاطيع اعضائها المتناسبة فمضى الشرطي امامها مطرقا وهي من خلفه تطفر كما يطفر الظبي ، وقد خلت احد حجابين لها فبدا وجهها من تحت حجابها الاخر ساحرا فتانا .

ودخلت نقطة البوليس ثابتة الخطى فرأت نهادا مطروحا في احد اركان المكان يبكي وجرحه يدمى ورآها ، فعلا بكاؤه . لم تلتفت اليه بل مضت رأسا فسالت عن الحادث فوجم كل من كان في المركز من رجال الامن ، ثم تصدى لها في اضطراب واضح ضابط مهيب الطلعة اصلع الرأس مرتفع الجبين واضح المحيا يناهز الاربعين من عمره فقال:

— سنرسل ابنك هذا يا سيدة . اليس ابنك هو ؟ نعم ؛ سنرسله الى طبيب الحكومة لفحص اولي ، وها نحن قد اجرينا مع السائق التحقيق القانوني وسنبلغك قرار المحكمة بهذا الشأن ، فصوبت اليه نظرا نافذا كانه السهم واخذت تقول بهدوء :

اما السائق يا سيدي فليس لي به حاجة وقد عفوت اناعنه . فلينطلق في سبيله اذا كان في وسعكم ان تأذنوا له . اما الفتى فحبذا لو وضعتموه في المستشفى ايضا فليس له اب وانا لا اقدر على نفقاته . قالت هذا مسرعة فتململ رجال الامن وتفرقوا من اماكنهم وتركت مركز البوليس مسرعة لا تلوى على شيء . ثم عادت بعد قليل فالقت في اذن الضابط الاصلع شيئا وانصرفت . وقال الذي رآها في الليلة التالية انها كانت تمشي مشيا هينا وقد ارتدت فستانا ازرق

الحروب الحديثة والسلام

(تتمة المقال على الصفحة التاسعة عشر)

ب) التنازع الرأسمالي . واعني به تنافس بريطانيا والولايات المتحدة في الشرق . فقد كان ولا يزال شديداً بحيث يمنع تكوين حلف منهما امام اليابان الاثيمة .

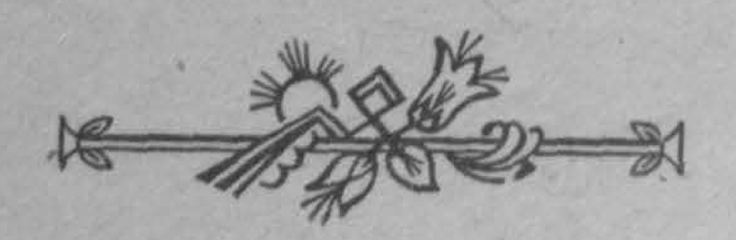
هذا التساهل هو الذي دعى لتسليم تشيكوسلوفاكيا لقمة سائغة للنـــازيين . وقد كان من السهل جداً على الدول ايقاف هذا التقدم النازي وانقاذ الضحيـــة المسكينة لا بل والحيلولة دون نشوب هذه الحرب الضروس . فمؤتمر ميـــونيخ ليس الا مؤامرة من الطبقة الرجعية الحاكمة في العالم والتي كانت تعمل كل شيء إلا تكوين حلف مع الاتحاد السوفياتي لحفظ السلام . ولعل خير شاهد على ذلك ما قاله وزير العدلية التشيكي دكتور Derer «ان الحليفة الوحيدة التي لم تخنا هي الاتحاد السوفياتي . فقد اكدت لنا تقديم مساعداتهـــا لاكبر حد ممكن . ولـكن اعتمادنا على روسيا فقط يعرضنا لعداء كل دول الغرب عداءاً مكشوفاً فتتحول الحـــرب الى حرب ضد الاشتراكيـة للمحافظة على حضارة اوروبا من الشيوعية كما اعتادوا القـــول .

آخر محاولات السلام:

بعـد تسليم تشيكوسلوفاكيا لهتلر في اذار سنة ١٩٣٩ اخذت بريطانيا تفكر في عقد حلف مع روسيا يضمن استقلال بولنـــدا ورومانيا ويدافع عنه عند الاعتداء . ولـكنها رفضت عرض روسيا لعقد حلف عام يضمن استقـــلال جميع الدويلات المستقـلة في اوربا كدويلات البلطيق وغيرها . فكأن بريطانيا كانت تقصد ضمان مساعدة روسيا مع عدم تقديم اي مساعـــدة لها للمحافظة على حدودها الغربيـــة في حالة الاعتداء .

ولما اصبح ماتنويه الدوائر الرجعية في غرب اوربا جلياً جداً لم تجد روسيا بداً من عقد ميثاق عدم الاعتداء مع المانيا في ٢٣ آب سنة ١٩٣٩ . وبذلك جعل المارشال ستالين امام شعوب الاتحاد السوفياتي فترة كافية لتدخل بعدها الحرب مستعدة استعدادها الـكافي . وكذلك منع تكوين حلف من اوربا الغربية والمانيا ضد نظـــامه الاشتراكي . كما ان المـــانيا وجدت وتحققت من سهولة مهاجمة اوربا الغربية اكثر من مهاجمة روسيا السوفياتية ولذلك فقد وجهت هجومها الى الغرب .

هذه فذلـكة مختصرة عن حوادث هذا الغرب حتى اندلاع نيران الحرب العالميـــة الثانية التي انتهت بالأمس . وسأتحدث في المرة القادمة عن سير هذه الحروب وعن اوضح الحلول لضمان سلام عالمي دائم .



طويلا ومشت يرافقها ضابط المركز الاصلـــع يلبس بدلة سوداءة اللون وحذاء اسود لماعا .

وقالت تحدثه ـــ اريد ان تذهب بي الان الى اقرب مـــكان استريح فيه . ان اعصابي قد توترت ونفسي قد اشرأبت ولن يفـــرج كربتي هذه الا ان اطلق لنفسي العنان الى ابعد ما يمكن . لا اريد ان اتقيد بشيء فقد طالما تقيدت. يكفيني كل ما مر ـــ يكفيني فان شبح الماضي ليروعني .

قالت ذلك ثم تنهـدت ونظرت الى وجه الضابط فقـرأت فيه ايات الانكسار ومال بها الى ركن كالذى ارادت ثم جلسا الى طاولة واخذت تتحدث .

لا اعترف بك انت نفسك ابن عم لي . ويحكم ، عائلة غنية لا تستطيع ان تعـول سيدة منها توفي عنها زوجها . اليس ابني ! ولـكن اريد ان اقتله . آكله . والوك قلبه باسناني ، الستم اهلي ؟ وددت ان لو كان لي من القـوة والجرأة ما اذهب به بحياتي ، نعم بحياتي ، ما الذى خلفه ابوه حتى تعتمدوا عليه . الست ابنتكم ؟ ويحكم ، جنـــاة لن تظفـروا بي سامضي الى النهاية . لن يحـول دوني حائل . ساروى ظمأ نفسي . لن اقف عند حد استطيع الوصول اليه . سانتقم من نفسي ومن العالم كله . ان الذين اوصلوني الى هنا هم الباغون الا[illegible]ال ـــ انتم . كلا ولن اتزوج من احد . لا الومك انت فانت موظف ودخلك محدود . وابوك نفسه لا يجود عليك . لـكن ، اءموت فتـاة وعمها لا يعرف مبلغ ثروته الضخمة . ويحكم ، اليس لكم قلوب ؟ .

سانتقم من نفسي . اموت . كان لي ان الوث شرفكم قبل ان اموت . لـكن لا . انا المعنية بالامر لا انتم . اترى الى هؤلاء الفقراء الصعاليك ؟ خير منكم . لقد عشت بينهم وعـرفتهم . يجب ان تؤخـذ منكم اموالكم غصبا ويعهد بهـا الى من يحسن توزيعها . الم يمت ابوه ؟ هـل قتلته ؟ الم ينقض اجله ؟ لم لم تسمحوا بالعمل ، لماذا لمس نفوسكم الشرف يوم عملت؟ ساتركه لكم . هل هو ابني وحدى فقط. وساذهب بعيـدا جدا عنكم . ابعد من هذا لايهمك ان تعـرف الي ابن . اضعكم خلفي واهيم . انا لا ادرى الى اين . ولـكنني ساسحق قلبي بنفسي .

ثم ترنحت فتلقاهـا بيديه فاجهشت بالبكاء وجعل يبكي مثلها . وفي اثناء هذا انطلقت من بين يديه الى حيث لا يعلم الى الان .

وعادت الجارات يتحدثن عن بديعة . عاشت بينهن اربعة اشهر ثم اختفت لايدرين الى ابن .



❋ ابو نواس قال : الشره في الطعام دناءة وفي الادب مروءة .

❋ مر بعض الملوك بسقراط وهو نائم فركضه برجله وقال : قم ، فقام غير مرتاح منه ولا ملتفت إليه فقال له الملك : ما تعرفني ؟ قال : لا ولكن أرى فيك طبع الدواب فهي تركض بأرجلها ، فغضب وقال أتقول لي هذا وأنت عبدي ؟ فقال له سقراط بل أنت عبد عبدي ؟ قال وكيف ذلك ؟ قال لان شهوتك قد ملكتك وانا ملكت الشهوات ، فقال انا الملك ابن الاملاك السادة ، أملك من البلاد كذا ومن الاموال والرجال كذا ، قال اراك تفخر عليّ بما ليس من نفسك وانما سبيلك ان تفخر عليّ بنفسك ولكن تعال نخلع ثيابنا ونلبس جميعاً ثوباً من ماء في هذا النهر ونتكلم إذ يتبين الفاضل من المفضول .

فانصرف الملك خجلا .

❋ الاصمعي عن محمد بن ابراهيم قال : شهدت أبا جعفر بالمدينة وهو ينظر فيما بين رجل من قريش وأهل بيت من المهاجرين ليسوا لقريش فقالوا لأبي جعفر اجعل بيننا وبينهم ابن ابي ذئب قال ابو جعفر لابن ابي ذئب ما تقول في بني فلان ؟ قال اشرار من اهل بيت اشرار قالوا سله يا امير المؤمنين عن الحسن ابن يزيد — وكان عامله على المدينة — قال ما تقول في الحسن ؟ قال يأخذ بالاحنة ويقضي بالهوى فقال الحسن والله يا أمير المؤمنين لو سألته عن نفسك لرماك بداهية ونعتك بشر قال ما تقول فيّ ؟ قال انك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجه أبي جعفر فقام ابراهيم بن محمد بن علي صاحب الموصل وقال : طهرني بدمه يا امير المؤمنين ، قال له ابن ابي ذئب : أقعد يا بني فليس في دم رجل يشهد بالحق طهور .

❋ لما حج هارون الرشيد لقيه عبد الله العمري في الطواف فقال له: يا هارون. قال لبيك يا عم. قال كم ترى ها هنا من الخلق ؟ قال لا يحصيهم الا الله ، فقال اعلم ايها الرجل أن كل واحد منهم يُسأل عن خاصة نفسه وانت واحد تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون فبكى هارون وجلس . ثم قال له والله إن الرجل ليسرع في حال نفسه فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ؟ .

❋ قال الشاعر :

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف اذا الرعاة لها ذئاب ؟

❋ قال آخر

ذئب تراه مصلياً ... فاذا مررت به ركع
يدعو وجل دعائه ... ما للفريسة لا تقع
عجل بها يا ذا العلى ... إن الفؤاد قد انصدع

❋ قال يحيى بن اكثم : ماشيت المأمون في بستان والشمس عن يساري والمأمون في الظل ، فلما رجعنا وقعت الشمس ايضاً علي فقال لي المأمون ؛ تحول مكاني وأتحول مكانك حتى تكون في الظل كما كنت وأقيك الشمس كما وقيتني فان اول العدل أن يعدل الرجل على بطانته ثم الذين يلونهم حتى يشمل العدل جميع الناس .

فعزم علي فتحولت .

❋ قال بعضهم في الحرب :

رايت الحرب يجنيها اناس ... ويصلي حرها قوم براء

❋ من حكم اكثم بن صيفي : افضل من السؤال ركوب الاهوال .

العديم من احتاج الى لئيم
من لم يعتبر فقد خسر
من كل عثرة تقال ، ولا كل فرصة تنال
رب عتق شر من رق
في الاسفار يبدو الاختبار

(هادى . . .)

مطبعة دار الأيتام السورية - القدس

السعر ٣٥ ملا او ٤٥ فلساً او ٤٥ قرشاً س . ل . او ٤٥ مليماً .